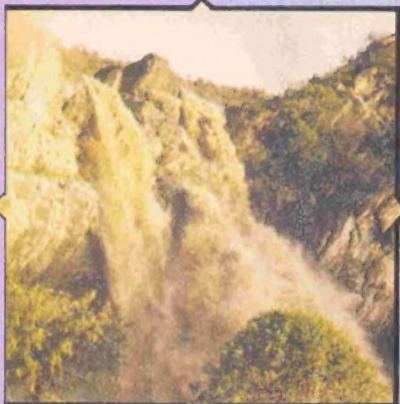


٤٦

هَدْمِ لَدُنَا



تَنْوَمَة بَنِي شَهْر

تأليف

صالح بن علي أبو عرّاد الشهري

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

م. ب. محمد رشدي



تَنَوُّمَة بني شهر

تأليف

صالح بن علي أبو عرّاد الشهري

الطبعة الأولى

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

وكالة شؤون الشباب

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

الرياض ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

٩٥٣، ١٥١٢

الشهري، صالح بن علي

٧٦١ ش

مدينة تنومة/ صالح بن علي أبوعرّاد . -

١٠ ط . - الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب،

١٤١٤/١٩٩٤م

١٠٤ ص؛ ١٦×٢٣ سم . - (سلسلة هذه بلادنا؛ ٤٦)

ردمك ٤ - ٣ - ٦٩٥ - ٩٩٦٠

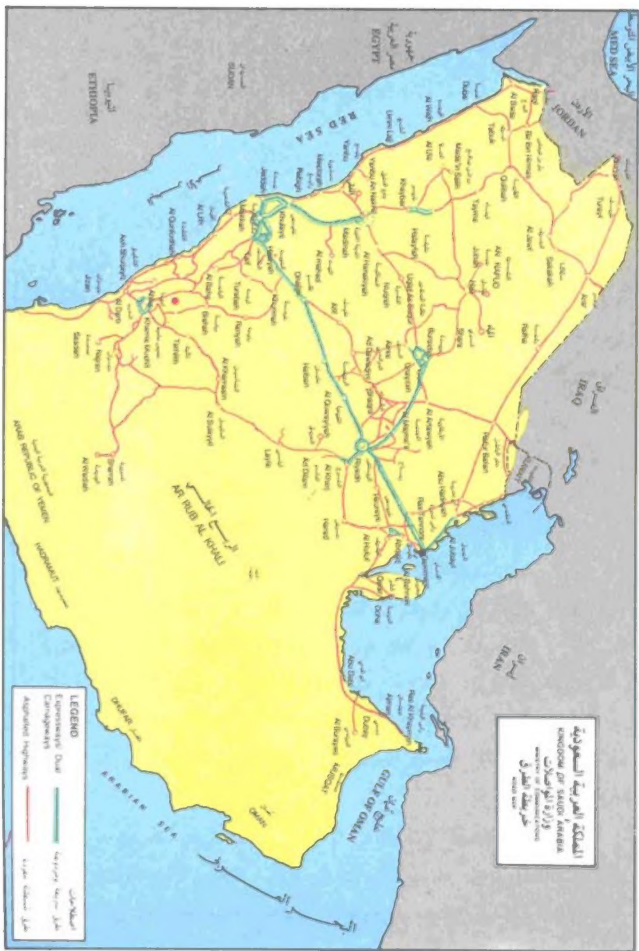
١ - تنومة (السعودية) - تاريخ . ١ - العنوان .

ب - السلسلة

رقم الإيداع: ١٤/١١٠٦

ردمك: ٤ - ٣ - ٦٩٥ - ٩٩٦٠





تقديم

يسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة، وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة. . هذا بالإضافة إلى كونها تجميعاً لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية.

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر، وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراساً هادياً لشباب الغد، وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق، ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق، وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد. . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية، حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم. وكثيراً ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع.

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين. الذين أتاحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية، وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في

المعاجم والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد،
وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة
تساعد الأجيال القادمة في التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء .
وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار . . وللإدارة العامة للنشاطات
الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح .

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتداداً طبيعياً لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات . . فقد عملت الإدارة على تنوع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها . . فإن كان صغيراً يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيراً فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعاً لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله .

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين، يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب، وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها، وملامح النهضة العمرانية والزراعية، وأوجه الحياة فيها، وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته .

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات ، وتشجيع ملكة البحث والتأليف ، وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحابه أجمعين، وبعد:

فأشكر الله سبحانه، ثم أشكر الرئاسة العامة لرعاية الشباب على اهتمامها بمثل هذا العمل المبارك - إن شاء الله - لاسيما وأن الكتابة في هذه السلسلة أسندت إلى أبناء المناطق أنفسهم، الأمر الذي يضيف عليها طابع الدقة، وصفة المنطقية.

أخي القارئ الكريم: إن مادة هذا البحث الذي بين يديك، ماهي إلا محاولة أولى للكتابة عن تاريخ جزء غالٍ من بلادنا الحبيبة، ونظراً لعدم وجود المراجع الكافية، ولندرة المعلومات المسجلة عنه بين ثنايا الكتب، ثم لأن مثل هذا العمل جاء متأخراً كثيراً، إلا أن الأمل كبير - إن شاء الله - في أن يكون هذا الجهد نواة مباركة وحافزاً جيداً لمواصلة المسيرة من قبل أبناء هذه البلاد وما أكثرهم !!.

كما أمل من كل من قرأه أو اطلع عليه ألا يرضن علينا بدعوة صالحة بظهر الغيب فعسى الله أن ينفعنا بها، وليس هذا فحسب بل أرجو من كانت له ملاحظة أو نقد أو وجهة نظر، أن يتفضل مشكوراً بتقديمها لي حتى يكون ذلك مساهمة إيجابية منه في إخراج هذا البحث بشكل يحقق الفائدة المرجوة منه إن شاء الله.

أخي الكريم: اشتمل هذا البحث على استعراض سريع لموقع تنومة بني شهر وحدودها، ومظاهر السطح والمناخ، ثم محاولة لرصد ذكر تنومة في التاريخ وتعريف ببعض المواقع الأثرية، تلا ذلك لمحة عن الحياة العلمية والتعليمية، وعرض لما قاله

الشعراء قديما وحديثا عن تنومة . بعد ذلك استعراض للنشاط السكاني من زراعة وتجارة ورعي وصناعة ، مع وصف موجز لكل من اللهجة والزري والألعاب وبعض العادات والصناعات القديمة ، ثم تعريف بالجانب السياحي وعرض مختصر للرياضة في تنومة ، ثم كانت الخاتمة بحديث عن تنومة والنهضة الحضارية اليوم .

وفي الختام : أحمد الله سبحانه الذي أعانني على إخراج مادة هذا البحث ، ثم أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير وافر التحية لكل من أسهم في إخراج هذا البحث سواء على مستوى الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، أو على مستوى أبناء تنومة بني شهر الذين لم يتوانوا عن تزويدي بما لديهم من المعلومات والصور وإبداء الرأي والتوجيه ، فلست وحدي صاحب هذا الجهد وإنما أنا فرد من جماعة ، فجزاهم الله خير الجزاء ، وعسى أن أكون قد وفقت في إرضاء طموحاتهم وإشباع رغباتهم في التعريف بمنطقتهم ، وتسليط الضوء على ماضيها الزاهر وحاضرها المشرق ، والله الموفق والمستعان .

أخوكم/ صالح بن علي أبو عرّاد الشهري
محرم ١٤١٤هـ

الموقع

- * أهمية الموقع
- * الحدود
- * السطح
- * الجبال في تنومة
- * الأودية في تنومة
- * الغابات في تنومة
- * المناخ
- * التربة
- * سبب التسمية

الموقع

تقع مدينة تنومة بني شهر على بعد ١٢٠ كيلومتراً شمال مدينة أبها الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية. يمر بها طريق «أبها - الطائف» الإقليمي الذي يشقها نصفين.

ويأتي موقعها في نقطة التقاء خطي طول ١٠, ٤٢ شرقاً؛ وعرض ٥٧, ١٨ شمال خط الاستواء.

وهي من جهة موقعها بالنسبة لخطوط العرض تقع في الإقليم المداري وبالتحديد في بداية الإقليم الصحراوي الذي يمتد في المملكة من خط عرض ١٨ - ٣٠ شمال خط الاستواء.

ويلاحظ أن مدينة تنومة تقع على رأس مثلث من الأرض الزراعية قاعدته في الجنوب ورأسه في الشمال ويرتفع بمقدار ١٥٠٠ متر فوق سطح البحر. ويعد موقع تنومة الجغرافي موقعاً مهماً يمثل مركزاً إقليمياً نظراً لتوسطه في المنطقة، الأمر الذي أدى إلى تطور تنومة ونموها، وهجرة السكان من الضواحي الريفية والقرى المجاورة إليها، وبذلك اتسعت رقعتها وامتد العمران بها.

أهمية الموقع :

ترجع أهمية موقع تنومة إلى عدة أسباب منها :

- ١ - مرور عدد من الطرق البرية الترابية والمعبدة كالطريق الإقليمي (أبها - الطائف).
- ٢ - إن تنومة تشكل مركزاً إقليمياً مرتبطاً بالكثير من القرى والهجر التي ترتبط مع بعضها البعض بشبكة من الطرق المعبدة والترابية.



• أساء المناطق المأهولة بالسكان.

٣ - إن موقع تنمية القرى التابعة لها في الجبال والأشعاف والأصهار يتصف بالحماية الدفاعية الطبيعية.

٤ - وقوع مدينة تنمية على طريق حجاج بيت الله الحرام وبعض القوافل التجارية قديماً. ويمر هذا الطريق بسلاسل المرتفعات الجبلية والقرى الأهلة بالسكان. وقد كان هذا الطريق محطات استراحة يراعى فيها أن تكون واقعة قرب مصادر المياه. وخلال فترة الاستراحة يتم ما يسمى بالتبادل التجاري في الحبوب والتمور

والقهوة والملابس وبعض الأدوات... إلخ بين القوافل وأهل المنطقة التي بها الاستراحة. ولأن تنومة كانت تقع على هذا الطريق فقد اكتسبت شهرة تجارية وتاريخية خاصة منذ القدم نظراً لموقعها الاستراتيجي.

الحدود :

يحد تنومة من الشمال قرى الظهارة والنهاس .
ومن الجنوب قرى سدوان التابعة لبلاد بللسمر .
ومن الغرب ثلوث المنظر، ومن الشمال الغربي المجاردة .
ومن الشرق والجنوب الشرقي إمارة صمخ ووادي ابن هُشيل .
وبذلك يبلغ مجموع أطوال حدود منطقة تنومة الإدارية ١٤٩,٥ كيلو متر.

السطح :

يمتد إقليم تنومة الجغرافي من الشمال إلى الجنوب بعرض يبلغ حوالي ١٩ كم، ومن الشرق إلى الغرب بطول حوالي ٢٥ كم. تغطيه في الغالب غابات كثيفة، وبخاصة



لقطة لقرى تنومة في الجهة الجنوبية ويظهر منها طريق الطائف - أبا الإقليم مخزناً قرا

في شمال المنطقة حيث يغطي شجر العرعر معظم المرتفعات، وكذلك شجر الشَّث والطلُّح وبعض أنواع الحشائش. وتتميز منطقة تنومة بأن معظم مساحتها البالغة (٢٠٠٠) كيلومترا مربعا عبارة عن أرض سهلية واسعة المساحة، تشكل في مجموعها سهل تنومة الممتد من عقبة «القامة» شمالاً إلى عقبة «دَهْنَاء» جنوباً. وتحيط بهذا السهل الخصب السلاسل الجبلية إحاطة السوار بالمعصم، كما يتخلله بعض الروابي المتناثرة.

ويمكن تقسيم التضاريس في تنومة إلى :

أ - المرتفعات : وتنقسم إلى مجموعتين متقابلتين، إحداهما شرقية مكونة من «سلسلة جبال مُنْعَاء، وعُكْرَان، والجُرْدَاء، والفرْش، وجبل لُنْبش في شمال الإقليم».

والأخرى غربية مكونة من جبال «بَعَطَان، والمنامة، وجبل عبد الله، وجلالة، والفطْحَاء، والقَصِيَّة، والطَوِيلَة، والحَمَام، وجبل عيسى».

وهاتان المجموعتان تمتدان في اتجاه جنوبي شمالي كما هو الحال في كل المرتفعات بالمنطقة الجنوبية، وتتميز هذه المرتفعات بترية مزارعها الخصبة والصالحة للزراعة، كما أنه ينحصر بين هاتين المجموعتين سهل تنومة الممتد من الشمال إلى الجنوب أيضاً.

ب - السهول : وهي عبارة عن منخفضات سهلية أكبرها وأهمها سهل تنومة الذي تقدر مساحته بحوالي ٨٠ كيلومتراً مربعاً تحتل القطع الزراعية معظم هذه المساحة. ويخترقها عدة أودية صغيرة تنتشر على ضفافها القرى والمزارع على شكل مدرجات بنسب مساحية متفاوتة.

ج - الأشعاف : وهي مناطق مرتفعة نسبياً وتكون باتجاه الغرب بحيث تواجه الرياح الغربية والجنوبية الغربية بشكل يتميز عن مواجهة بقية الأقسام. مما زاد نصيبها من الأمطار السنوية وزادت اعتدالاً في الحرارة والرطوبة فانتشرت بها النباتات الدائمة الخضرة، لاسيما الأشجار كالعرعر والعتم والطلح والشث والعُثْرُب وغيرها. ومن أمثلة هذه الأشعاف «شعف آل معافا، وشعف آل مَرُوح، وشعف آل سَوْدَة، وشعف آل عُضَاه، والشَّرَف».

وهذه الأشعاف تطل على تهامة التي ترتبط بها عن طريق «العقبات» التي من أشهرها عقبة «ساقين» وعقبة «برّمة».

ومن أهم الأودية في هذه المنطقة «وادي ساقين» و «وادي بقره».

د - الأصدار: وهي مناطق وسطية بين السراة وأغوار تهامة، وعادة ماتكون مما يلي منطقة الأشعاف من الغرب، وهي مناطق دافئة ولذلك كان أهالي تنومة يقضون فيها فترة الشتاء كاملة ساكنين بصفة مؤقتة في بيوت صغيرة أو مجموعات سكنية متفرقة تعرف باسم (الحلال) جمع حِلَّة حيث إنهم يحلون بها بعض الوقت ثم يرتحلون عنها، وعادة ما تكون معهم الأغنام والأبقار طمعاً في الاستمتاع بالدفء، ولوفرة المراعي في سفوح الجبال والأودية. ومن أصدار تنومة المعروفة: (الأربوعة، وأوال، ومُخْبِطَة، وذا العِرْقَيْن، والحَمَّة، والدَّار، والسُّودَة، وبرّمة، وساقين، والحَصْحَص، والكُري، وغيرها).

وينتمي إقليم تنومة الواقع في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة إلى إقليم الكتلة الصلبة القديمة أو مايسمى بالدرع العربي الذي يقع في غرب المملكة، ويظهر على شكل نصف دائرة مفتوحة على ساحل البحر الأحمر.

أما عدد القرى في تنومة فيصل إلى ١١٨ قرية دمج معظمها في المدينة وأصبحت تمثل أحياء بدلاً من القرى.

ويبلغ عدد السكان فيها (٢٢٤٢٣) نسمة بما فيهم سكان البادية. مركزها بلدة «سبت تنومة» التي تقع في الجانب الغربي لتنومة وعلى ارتفاع يتراوح ما بين ١٥٠٠م - ٢٠٠٠م عن سطح البحر.

ومن اللافت للنظر أن القرى في تنومة توجد بشكل مستقيم تقريباً يمتد من الشمال إلى الجنوب، وتقل كلما ابتعدنا شرقاً أو غرباً.

الجمال في تنومة :

تميل الجبال في تنومة عموماً إلى الانحدار نحو البحر من جهتها الغربية، بينما تكون قليلة الانحدار نحو الهضبة الداخلية في الشرق. ومن أشهر الجبال في تنومة بني شهر ما يلي :

١ - سلسلة جبال منعاء : وتقع في الجهة الشرقية لتنومة، ويبلغ ارتفاع أعلى قمة في هذه السلسلة وهي قمة جبل (طلا) حوالي (٢٦٠٠ م). ويخترق هذه السلسلة الجبلية الشاهقة طريق معبد يصل بين قراها المتناثرة مثل : عِثْمَة، تَرْثَع، آل سَيَّارَة، آل رُزَيْق، البَطْن. ويقال إن هذه السلسلة سُميت بمنعاء نظراً لمنعتها وتحصنها، وقد أثار شموخ هذا الجبل إعجاب أحد أبناء تنومة وهو الشاعر: سعيد بن علي الطنيني فقال في وصفه :

من أبدع الكائن الموجود من عدم	منعاء ياروعة للفن أبدعه
كم حار فيك يراعي وانبرى قلبي	يارافعاً في سماء الكون هامته
وفي الثرى ثابت الأركان والقدم	طود يناسغي الثريا وهو مؤتلق
وجاوز السحب في تيه وفي شمم	تعانق الأنجم الزهراء ذروته
عيناك منك سوى ما يشبه «الحلم»	ذو منعة أنت يامنعاء مانظرت
عالٍ فهل تستوي الجوزاء بالأكم	فأنت كالمداد الجبار في أفق
شمس ولا غربت إلا على علم	وأنت باق مدى الأيام ما طلعت

٢ - جبل عُكْرَان : جبل أشم يقع في الجهة الشرقية من تنومة، ويوازي سلسلة جبال منعاء ويتميز هذا الجبل بأنه غني بالآثار ويبلغ ارتفاعه (٢٤٨٠ م) عن سطح البحر.

٣ - جبل مَوْمَة : ويسمى بجبل (ذات العود) في الجهة الشمالية الغربية لتنومة وله قمة مستوية تنتشر بها القرى والأراضي الزراعية ويشتهر بكثرة مناحل العسل، له طريق معبد يربطه بالطريق العام على بعد ٤ كم.



منظر لجبل منعاء وقد كتبت عليه عبارة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ويظهر في الصورة طريق جبل منعاء المعبد



قمة جبل عكران من الجهة الشمالية الغربية ويقع على قمة هذا الجبل المسجد والكهف الأثرين

٤ - جبل بَعْطَان: يقع في متنزه الشرف في الجهة الغربية لتنومة ويطل على تهامة، كما يطل على متنزه الأربوعة.

٥ - جبل عبد الله: جبل صغير نسبياً يقع في الجهة الغربية لتنومة، ويحيط به متنزه الشرف. له شكل يشبه أذن الحصان ولذلك كان يسمى قديماً «جبل الأذن» وهو جبل وعرة المسالك بحيث لم يستطع أحد تسلقه أو الوصول إلى قمته.

٦ - جبل الفُطْحَاء: جبل صغير أيضاً يقع في الجهة الغربية لتنومة ويطل على مشارف تهامة وحولة متنزه المحفار. تحيط به بعض المزارع وأشجار العرعر والطلح وغيرها.

٧ - جبل النّامة: يقع في الجهة الغربية لتنومة ويطل على غابات السَّعد من جهته الغربية كما يطل من الشرق على قرية «سَبْتُ تَنُومَة» يحتوي على ما يشبه المدرجات الزراعية وهو سهل المسالك. وبالقرب منه جبل «الطويلة» المطل على الأشعاف وجبل «القَضِيَّة» المطل على متنزه الشرف وغاباته.

٨ - جبلا «عَبْدَا» و «لَيْمَع»: جبلان متوسطا الارتفاع يقعان وسط تنومة ويحيط بهما العمران من مختلف الجهات يمتازان بسهولة المسالك ووجود بعض الحشائش والصخور البيضاء. ويقال إن جبل «عَبْدَا» المطل من الناحية الجنوبية على قرية «آل زُخْرَان» كان يسمى قديماً بجبل «السَّجْدَة» لأن له قمة متميزة في الشكل كانت تساعد أبناء المنطقة ومن يمر بها من الحجاج في الاستدلال على جهة القبلة حيث إنها تشير فعلاً إليها.

٩ - جبل قُرَيْش: يقع جنوب مدينة تنومة، وهو أقصى حدودها من الجنوب حيث يليه مباشرة قرية «سَدَوَان» من بلاد بللسمر، ويخترق هذا الجبل الضخم طريق معبد يصل إلى قرى: الحُرْبَة، آل عِلْبَة، آل فُلَيْتَة، بني جَار، القَرَعَة.

١٠ - جبلا «الْفَرْش» و «الجُرْدَاء»: يقعان في الجهة الشرقية لتنومة. سمي أحدهما «بالجُرْدَاء» لأنه عبارة عن مساحة جرداء خالية من الأشجار أو الشجيرات إلا من

بعض الحشائش البسيطة التي تكسو سفوح الجبال في المنطقة . أما جبل «الفرش» فيوازي جبل «الجرّداء» حيث يتجه من الجنوب إلى الشمال ويخترقه الطريق المعبّد الذي يصل بين تنومة وقرى جبل منعاء .

١١ - جبال «جلالة» و «مُلَقَطَة» : يقعان في الجهة الغربية وبالتحديد في منطقة المنحدرات المشرفة على تهامة حيث يطلان على منطقة الأصدار مثل : «أوال» و «الحمة» و «الدار» و «مُحِبَّة» و «ذى العرقين» و «السودة» و «المظلال» .

١٢ - جبل عيسى : يطل من الجهة الغربية على عقبة ساقين ، ويطل من الجهة الشرقية على قرية «آل مُروّج» وهو جبل صغير نسبياً .

١٣ - جبل لُنَيْش : يقع في الجهة الشمالية لتنومة ويطل على وادي الغر ، وهو عبارة عن كتلة صخرية ضخمة تكاد تخلو من الأشجار والشجيرات إلا في السفوح السفلى .

الأودية في تنومة :

تختلف الأودية في تنومة من حيث الطول وكميات المياه التي تحملها وعدد روافدها واتجاهاتها ، إلا أن الأودية في تنومة تتفق في صفة واحدة هي أن معظمها جاف طول أيام السنة إلا عقب سقوط الأمطار . وهناك بعض الأودية التي تجري في أجزاء منها المياه طول أيام العام كوادي تَرْج ووادي تَرْيس ووادي هَذَل .

ومن أودية منطقة تنومة ما يلي :

وادي تَرْج : المشهور تاريخياً (والذي يقال إنه كان مأسدة من مأسد الجزيرة العربية قديماً) ، ويعد أكبر أودية المنطقة وأشهرها ويتصل به عدد من الروافد الصغيرة .

وادي تَرْيس : الذي يعد من أهم الأودية وأطولها ويصب فيه عدد من الروافد الصغيرة .

وادي المَطْعَن : الذي يجري من الجنوب إلى الشمال ويغذيه عدد من الروافد .

وادي مَلِيح : الذي يسيل باتجاه الشرق وينحدر من جبال منعاء ليصب في وادي تَرْج .

وادي تَنُومَة : الذي يخترق المنطقة من سبت تنومة شمالاً حتى دهناء جنوباً ثم يصب في

وادي تريس، ويغذيه عدد من الروافد الصغيرة كوادي آل زُخْرَان، ووادي آل حسين، وأودية الشَّرَف والشَّعْف، ووادي آل دَحْمَان.

وادي بَنِي لَام: الذي يسيل من جبال شَعْف آل سَوْدَة ويتجه نحو الشمال ليلتقي بوادي مَلِيح ووادي آل خُضَارِي ثم تصب جميعاً في وادي تَرَج.

وادي القَدَال: الذي تسيل مياهه نحو الشرق من المرتفعات الغربية.

وهناك أودية صغيرة تتجه نحو الشرق وتتجمع في مجرى واحد لتصب في وادي تريس الذي يسيل في وادي تَرَج ثم وادي بيشة. ومن هذه الأودية الصغيرة:

وادي الغَر، وادي الجُوف، وادي الحُصُون، وادي دَهْنَاء، وادي العوصاء، وادي عَرَعْرَة، (آل الصُّعْدِي)، وادي السوطا، وادي عُثْرَيْن، وادي هَذَل، وادي عَنَس، وادي آل بَهْش، وادي آل عِلْبَة، وادي المَرْكَبَة، وغيرها.

إلا أن هناك بعضاً من هذه الأودية في الجهة الغربية لتنمو وتتجه إلى تهامة لتصب في وادي بَقْرَة مثل: (وادي حَصِيص، وذا العَلَس، والقَمْرَاء، ووادي الدُّعْنَة. وغيرها).

الغابات في تنومة :

تشتهر تنومة بكثرة غاباتها، وكثافة أشجارها، وخاصة على السفوح العليا المواجهة للرياح الجنوبية الغربية الرطبة والممطرة صيفاً. وتتكون هذه الغابات من أنواع نباتية مختلفة تظهر على هيئة أشربة من الغابات تتشعب بتشعب المجاري العليا للوديان الجبلية. وتغطي مساحات متفرقة تبلغ في مجموعها «٣٠٧١٣» دونماً تقريباً مكونة من أشجار العَرَعْرَة والأَثَب والعِثْم والشَّث والطلح والسَّمَر والسَّدر والغَرَب وشجيرات النِّيم والاستيعير والعُثْرُب والضُرْم والشَّبارِق والعَرَفَج والسَّنْعَبَر وغيرها.

وهذه المساحة موزعة كالتالي:

أ - غابات «الشَّرَف والمُحْفَار والشَّعْف والمنحدرات الغربية التابعة لها» وتبلغ مساحتها حوالي ٢٥٠٠ - ٣٠٠٠ دونم تقريباً. وهي في مجموعها متنزه جميل وموقع سياحي متميز يطل على تهامة غرباً، وعلى تنومة شرقاً.

ب - غابات «الأربوعة وبرمة» وتبلغ مساحتها (١٥٠٠) دونم مكونة من أشجار العرعر والطلح والنيم والشث والعتم، وتعد من أكثف الغابات في الجهة الغربية لتنمو وهي من مناطق الأصدار.

ج - غابات «شعف آل سودة» في الجهة الغربية لتنمو وتتميز بكثافة أشجارها.

د - غابات «قنطان ومومة وعقبة القامة» الواقعة في الجهة الشمالية والشمالية الغربية لتنمو وتقدر مساحتها بـ ٢٠٠٠ دونم مكونة من أشجار العرعر والطلح والشث والعتم.

هـ - غابات «الحيفة ونازلة والقذال» الواقعة جنوب غرب تنمو وما يتبعها من أصدار تبلغ مساحتها حوالي ١٠٠٠ دونم تقريباً.

و - غابات «آل بهيش» المكونة من أشجار العرعر والنيم وبعض أنواع الشجيرات الأخرى.

وليس هذا فحسب بل إن هناك الحشائش التي تغطي مساحة واسعة من مساحة الغابات في تنومة، وتوجد عادة بين الأشجار ومناطق أحواض الوديان. كما تنتشر هذه الأعشاب على المرتفعات الشرقية لتنومة. كل ذلك ساعد على إيجاد المتنزهات الطبيعية ذات المناظر الخلابة التي تجذب المصطافين إلى تنومة لتكون منطقة سياحية متميزة.

الخلاصة :

مناخ تنومة معتدل عمومًا طول أيام السنة، مع ارتفاع طفيف نسبياً في درجة الحرارة وخاصة في فصل الصيف. كما تتميز عن بللسم جنوباً والنماص شمالاً بقلّة البرودة وانخفاض كثافة الضباب الحاجب للرؤية لمعظم أيام فصل الشتاء، واعتدال جوها صيفاً. وربما كان ذلك عائداً لوقوع تنومة في منخفض وادي تنومة الواسع الذي تحيط به سلاسل جبلية متباينة الارتفاع، الأمر الذي يؤدي إلى اختلاف درجات الحرارة

تبعاً لذلك. ومن أهم السمات المناخية في تنومة أن درجة الحرارة لا تصل إلى الصفر المئوي إلا نادراً.

الرياح :

تهب على تنومة الرياح الموسمية الجنوبية الغربية في فصل الصيف، ويؤدي ذلك إلى اعتدال درجات الحرارة وسقوط الأمطار الموسمية الصيفية عندما تصطدم هذه الرياح المحملة ببخار الماء بالمرتفعات.

ويتبع هبوب هذه الرياح وجود نسبة رطوبة عالية وخاصة على المرتفعات. أما في أواخر فصل الخريف وبداية فصل الشتاء فيهب على المنطقة رياح شرقية شديدة الجفاف تسمى محلياً بـ «الرياح النجدية» التي قد تثير الأتربة والغبار فيتدنى مدى الرؤية الأفقية أحياناً. إلا أنها تؤثر إيجابياً على مزارع الذرة فتجعلها ناضجة وجاهزة للحصاد. كما أن هذه الرياح النجدية تسبب في المناطق الرعوية الجفاف مما يجعل السكان المهتمين بتربية الماشية مضطرين إلى النزول إلى السفوح الغربية (الأصْدَار) لتفادي هذه الرياح.

الحرارة :

تتميز الحرارة في تنومة بتأثرها بالارتفاع والقرب من البحر الأحمر الذي يبعد عنها حوالي ٩٦ كم. ولذلك تكون درجات الحرارة معتدلة في فصل الصيف وخاصة طول فترات النهار. وتختلف درجات الحرارة صيفاً في المرتفعات عنها في المنخفضات حيث تكون درجة الحرارة في المنخفضات أعلى منها في المرتفعات بمعدل (٢٢) درجة مئوية في المنخفضات و(٢٠) درجة مئوية في المرتفعات.

أما في فصل الشتاء فتتخفض درجة الحرارة عنها في فصل الصيف بمعدل (١٥) درجة مئوية على المرتفعات و(١٦) درجة مئوية على المنخفضات وذلك في منتصف النهار.

ورغم ذلك فيمكن القول : إنه لا يمكن أن تصل درجات الحرارة في فصل الشتاء إلى درجة الصفر المئوي إلا نادراً.

السحب :

تتكون على منطقة تنومة سحب ركامية ينتج عنها سقوط الأمطار في فصل الصيف، وهي بذلك بخلاف معظم مناطق المملكة التي تسقط أمطارها في فصل الشتاء. إلا أن ذلك لا يمنع سقوط الأمطار في بعض فترات فصل الشتاء.

ويصاحب تساقط الأمطار من هذه السحب البرق والرعد ونزول البرد وبخاصة في فصل الصيف الذي تنتشر فيه السحب بسرعة كبيرة وعادة ما تكون ذات لون قاتم مائل إلى السواد نظراً لكثافتها التي لا تلبث أن تزول بعد سقوط الأمطار.

الأمطار :

تعد الأمطار الساقطة على تنومة في معظمها أمطاراً تضاريسية، فعندما تهب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية المحملة ببخار الماء في فصل الصيف على المنطقة فإنها تصطدم بالمرتفعات، ومن ثم تصعد إلى طبقات الجو العليا، وهناك تقل درجة الحرارة فيحدث التكثف وتسقط الأمطار الموسمية الغزيرة في فصل الصيف وبلغ معدلها ما بين ٤٠٠ - ٥٠٠ ملم سنوياً. وتمتاز هذه الأمطار بأنها تسقط بسرعة وبكميات كبيرة قد تؤدي إلى تلف المزارع والإضرار بالمحاصيل الزراعية.

أما الأمطار في فصل الشتاء فتكون أقل منها في فصل الصيف، وتسقط في فترة وجيزة وبصورة مستمرة، وبلغ معدلها ما بين ٢٠٠ - ٣٠٠ ملم سنوياً. ومع هذا فإن كمية الأمطار الساقطة تختلف سنوياً فقد تزيد على المعدل في بعض السنوات، وقد تنقص في أخرى لأسباب مناخية، كما أنها تختلف في مواقع سقوطها فهي غزيرة في غرب الإقليم وقليلة في شرقه الأمر الذي نجد أثره بشكل واضح في الغطاء النباتي فالغابات الغربية ذات كثافة هائلة أما الشرقية حيث قلة الأمطار فتوجد الحشائش والأشجار الشوكية. كما أن المزارع في الجهة الغربية تعتمد اعتماداً كلياً على مياه الأمطار.

الضباب والرطوبة :

يتكون الضباب على منطقة تنومة في فصل الشتاء عندما تهب الرياح الغربية المشبعة بالرطوبة على المنطقة. ولأن درجة الحرارة تكون آنذاك منخفضة فإنه يحدث

بالتالي نوع من التكثف الذي يؤدي إلى حجب الرؤية وتعطيل بعض النشاطات التي يقوم بها سكان المنطقة. ويكثر وجود الضباب في الجهة الغربية لتنومة حيث يستمر مدة تقرب من الشهرين. وهذا الضباب يساعد على تكون قطرات الندى التي تساعد بدورها على نمو الأعشاب والحشائش إضافة إلى أنه يضيف على المنطقة مسحة جمالية بديعة.

أما الرطوبة فتقل في فصل الخريف وتصل الرطوبة النسبية إلى أعلى معدلها خلال فصل الشتاء، ثم تنخفض تدريجياً في فصل الربيع، ويصل أقصى انخفاض لها في فصل الصيف. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الرطوبة النسبية لا تقل عن ٥٠٪ في المتوسط وقد ترتفع عن ذلك.

النسب :

يتنسب أبناء تنومة وقبائلها المختلفة إلى واحدة من أعرق القبائل وأصرحها نسباً في المنطقة، ولها ذكر واسع في التاريخ، وهي قبيلة بني شهر بن الحجر بن الهنوبن الأزدي. وهم من ربيعة بن شهر. ومنهم بنو أثلة من بني نصر بن ربيعة. ويسمى واحد منهم «أثلي».

ومن هنا نرى أن أبناء تنومة يعودون إلى قبيلة بني شهر التي تشكل في مجموعها نصف رجال الحجر لكثرة بطونها وأفخاذها، إلا أنه يمكن القول: إن أبناء تنومة يعودون إلى أحد بطون قبيلة بني شهر العريقة ويسمى «بلحارث» وهم بنو الحارث بن ربيعة بن الأواس بن نصر بن شهر ويتكونون من أقسام هي : «الشُعَفَيْن، آل دَحْمَان، آل الصُّعْدِي، العُمَرَة، الجَهَاظِمَة، جَبِيهَة، العَوَصَاء».

سبب التسمية :

نعلم جميعاً أن الأسماء لا تعلل؛ إلا أن الكثير من أسماء المدن والقرى لها دلالاتها المرتبطة بظواهر كونية أو أحداث تاريخية أو غيرها. ولعل من بين أسماء المناطق التي استعصى الوصول إلى معنى اسمها واختلفت الروايات والتفسيرات حول مصدرها

اسم «تنومة»، إلا أن يقيني بأن تنومة التي تضم العديد من الآثار والمقابر القديمة لا بد من أن يكون لمساها معنى واضح أو تفسير معقول ومن هنا فقد بحثت طويلاً عن سبب تسمية مدينة «تُنُومَة» بهذا الاسم، وما معناه، فتوصلت إلى الآتي:

١ - إن هذا الاسم يرجع إلى لذة النوم فيها وبين ربوعها الجميلة . وهذا التفسير قديم جداً ويرجع إلى زمن القوافل التي كانت تمر بتنومة إما إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج قادمة من بلاد جنوب الجزيرة وغيرها، أو إلى اليمن للتجارة وطلب العلم . فكان المار بها ينام فيها نوماً لذيذاً هائثاً نظراً لاعتدال مناخها ولطف جوها .

٢ - إن كلمة «تُنُومَة» تعود في أصلها إلى كلمتين كانتا دارجتين كلهجة لأهل هذه المنطقة قديماً وهما :

«تنوي . . . مه» بمعنى ماذا تنوي؟ أو تنوي ماذا؟! للفرد .
و «تنووا . . مه؟» للجماعة . ومع مرور الأيام حورت لتصبح اسماً لهذه البقعة فسميت «تُنُومَة» بضم التاء لا بالفتح .

٣ - ما ذهب إليه بعض المعمرين وكبار السن من أن هذا الاسم جاء بسبب مناخ المنطقة الجميل والمعتدل الذي يساعد الإنسان على العمل بهمة ونشاط فإذا جاء وقت الاسترخاء والنوم بعد جهد العمل كان نومه هائثاً ومريحاً بحيث لا يشعر حين يصحو بالكسل أو الخمول كما يحدث في كثير من الأماكن .

تنويع في التاريخ

- * تنويع في التاريخ
- * الآثار والمواقع الأثرية في تنويع
- * الحياة العلمية والتعليمية
- * تنويع في الشعر

تنومة في التاريخ

أ - جاء في كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني ص ٢٥٨ : «تنومة بفتح التاء المثناة من فوق وضم النون، آخره هاء بلد رخي من سراة الأزد، وأحد منازل حاج اليمن على هذه السراة، واشتهرت في عصرنا بالكارثة التي نزلت بحاج اليمن سنة ١٣٤١هـ».

وفي الصفحة نفسها أيضاً ذكر سراة الحجر بن الهنوبن الأزد حيث قال :
«ثم يتلو سراة عنز، سراة الحجر بن الهنوبن الأزد ومدنها (الجهوه) ومنها (تنومة) و (الشرع) من باحان».
ثم ذكرها في الكتاب نفسه ص ٢٦٠ وقال : «إنها من بطون الأزد» .
وجاء في ص ٢٦١ ما نصه : «تنومة وإد فيه ستون قرية أسفله لبني يسار وأغلاه لبلحارث بن شهر» .

ب - ورد ذكرها في كتاب «جزيرة العرب في القرن العشرين» لحافظ وهبه ص ٣٣ - ٣٤ حيث قال :

«البلاد الداخلية في غاية الخصوبة، وخصوصاً من تنومة إلى تمينة . وهي تضارع أحسن وأخصب البلاد العالية في اليمن، والمزروعات على اختلاف أنواعها من حبوب ويقول وفاقهة تجود في الوديان» .

ج - وجاء في كتاب «في ربوع عسير - ذكريات وتاريخ» لمحمد عمر رفيع، ص ١٠٨ ما يلي :

«وباحة تنومة باحة واسعة تشتمل على عدة قرى والجبال المحيطة بها جرداء، إلا ما واجه الغرب، فلا يخلو من بعض الأشجار، ومناخها دافئ فدرجة الحرارة كانت ظهراً عشرين درجة. وفي طريقها الغربي عقبة ساقين».

د- وفي كتاب «سراة غامد وزهران- نصوص، مشاهدات، انطباعات» لحمد الجاسر ص ٤٤١ ما يلي:

«ومن أشهر أوديتهم وادي تنومة يفضي إلى وادي ترج، وهذا من روافد بيشة».

هـ- وجاء في تحقيق المؤرخ الشهير محمد بن بليهد النجدي وتعقيبه على كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني ص ٢٩٩ ما يلي:

«ومدينة بني أثلة (تنومة) وكلاهما من الأزد» وقال أيضاً:

«تنومة مدينة عظيمة باقية بهذا الاسم إلى عهدنا هذا، ويسكنها الآن بنو أثلة وهم بطن من الأزد».

و- وذكرها الأستاذ/ محمود شاكر في كتابه «شبة جزيرة العرب... عسير» ص ٩٧- ٩٨ بقوله:

« بنو شهر: وأشهر أوديتها (وادي تنومة) ويأتي من أعالي السراة باتجاه الشرق ليرفد وادي ترج المشهور». ثم يقول:

«أما وادي تنومة فترفدة عدة أودية منها: سدوان ونحيان ومنعاء وغيرها من الروافد». وفي ص ٩٩ من الكتاب نفسه:

«أما تنومة فقد أصبحت مركز الإمارة عامة، وهي مدينة تاريخية وقريبة من بلدة الناهص وإلى الجنوب منها بحيث يمكن أن ترى منها».

ز- كما جاء في كتاب «تاريخ عسير في الماضي والحاضر» لهاشم سعيد النعمي، ص ٢٣ ما يلي:

«ثم يلي وادي بللسمر من الشمال أودية بني شهر ومنها تنومة ومآيتها من قمم جبال السروات المطللة على أغوار عهامة الغربية» ثم يقول:

«ويرفد وادي تنومة عدة روافد من أهمها سدوان ونحيان ومنعاء وغيرها من الروافد، وتقوم على ضفافه عدة قرى».

ح - وجاء في كتاب «بعض ملامح التغير الاجتماعي والثقافي في الوطن العربي» للدكتورة علياء شكري، ص ٣٤١ ما يلي:

«وتنومة بني شهر تعود في الأصل إلى قبائل رجال الحجر، وهي من أعرق القبائل في الجزيرة العربية وأصرحها نسباً، ولا تزال في بلادها التي جاءها الإسلام فيها، وهي تحمل محلها، ولم يطرأ عليها تغيير إلا ما نشأ من اتساع القبيلة وفروعها».

ط - وقد تعرض لذكرها باحث غربي هو السير كيناهاان كورنواليس Cornwallis في بداية القرن الرابع عشر الهجري كما ذكر ذلك الدكتور/ غيثان بن علي جريس في كتابه «بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين» ص ٣٧ بقوله:

«وذكر أنها كانت مركزاً من مركز النفوذ التركي في عسير، إلى جانب أنها مقر لشيخ بني أثلة من بني شهر».

الآثار والمواقع الأثرية في تنومة :

تضم تنومة العديد من الآثار والمواقع الأثرية القديمة، لاسيما ما يزخر به جبل «عُكْرَان» الذي يستحق أن يسمى «جبل الآثار» لكثرتها على سطحه وفي المنطقة التي حوله. إضافة إلى المقابر والقلاع «الحُصُون» التي تنتشر في كل قرية من قرى تنومة، والمساجد والمنازل والأطلال، والآبار المنحوتة في الصخر، والطرق القديمة، والمدرجات الزراعية المبنية بالأحجار، كل ذلك يحكي عن تاريخ قديم، وحضارة ماضية لأجيال سابقة.

ولعل من أبرز الآثار والمواقع الأثرية في تنومة ما يلي:-

١ - المسجد الواقع على قمة جبل «عُكْرَان» في الجهة الشمالية الشرقية لتنومة، والبالغ ارتفاعه حوالي (٢٤٨٠) متراً عن سطح البحر. وهو جبل صعب المسلك. وهذا

المسجد عبارة عن بقايا لمبنى حجري صغير مكون من دور واحد لا سقف له ، طوله حوالي ٧.٥ م ، وعرضه ٣.٥ م ، وله محرابان يتجهان إلى جهة القبلة أحدهما في الجهة اليمنى للمسجد ، والثاني في الجهة اليسرى منه . والمسافة بينها قرابة المترين . وفي المسجد فتحة واحدة صغيرة نسبياً تعد مدخلاً يؤدي إلى المسجد ولا تتسع إلا لمروء شخص واحد فقط من خلالها . وفي الجهة الغربية من المسجد بقايا بناء حجري على ارتفاع قليل نسبياً وملاصق للمسجد وكأنه كان مكاناً خاصاً بالوضوء أو نحو ذلك .

أما داخل المسجد ففي ركنه الأيمن الأمامي بناء مربع الشكل طول ضلعه ١٢٠ سم تقريباً يشبه المنبر وفي الركن الأيسر الأمامي يلاحظ انهيار جزء من المبنى خارج المسجد ويبدو أن ذلك حدث منذ زمن قريب . وعلى قرب من المسجد (في الجهة الشمالية منه) آثار لمبنى قديم مكون من ثلاث حجرات صغيرة ؛ وعلى مسافة أمتار قليلة من المسجد . أما عن سبب وجود هذا المسجد فلا يعرف سبب حقيقي أو مؤكد إلا ما ذكره الدكتور / عبدالله أبو داهش في كتابه « أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية » ص ٦٦ - ٦٧ ، حيث قال :



لقطة نادرة لجزء من المسجد الأثري القديم المبني بالحجارة على قمة جبل عكران في تنومة (عام ١٤٠٩هـ) .

«ولعل العزلة التي منيت بها عسير من قبل ذلك قد دعت جماعة من ساكنيها إلى التبتل وإقامة المساجد في رؤوس الجبال والأماكن البعيدة كما يتضح في مسجدي : المصلى بجبل شدا الأعلى بتهامة زهران ، ومسجد جبل منعاء بتنومة بني شهر وغيرهما» .

وما ورد في مجلة الفيصل عدد (٩٣) من أن سبب وجود هذا المسجد مرتبط بقصة أصحاب الكهف القرآنية الخالدة، وأنه هو المسجد الذي بُني حول الكهف الوارد ذكره في القصة . وإن كنت أرجح القول الأول وإن لم يكن ذلك قطعياً، واستبعد الثاني لعدم وجود الأدلة .

٢ - كهف جبل عُكْرَان ويسمى محلياً «الغار» ويقع في الجهة الغربية لقمة الجبل وإلى الغرب من المسجد السابق ذكره، وعلى بعد يقارب ٧٠ متراً أو أكثر. وهو عبارة عن مغارة واسعة الفوهة، كبيرة المساحة تحترق الجبل بشكل يصعب معها رؤية ما بداخلها إلا بعض الاحجار والأتربة والفجوات المختلفة الحجم والتي قد يصل عددها إلى عشر فجوات . ويطل هذا الكهف على قريتين من قرى تنومة هما «آل مجادِب» و «الفَجْرَة» .

والطريق إليه عسيرة وخطرة جداً وقد لا يصل الإنسان إلى ما بداخله إلا بمجازفة قد تؤذي بحياته . وعلى الرغم من ذلك فإن بعض كبار السن من أبناء القرى المحيطة بالجبل الواقع فيه الكهف يجزمون بأنهم في أيام صباهم كانوا يصلون إليه ويدخلون فيه وهم رعاة للغنم وربما قضوا في داخله بعض الوقت ليطلون منه على القرى المتناثرة أسفل الجبل .

اللافت للنظر أن أشعة الشمس على الرغم من هذا الارتفاع الشاهق للجبل لا تصل إلى داخل هذا الكهف إلا لزمان يسير جداً من ساعات النهار يعادل زمن صلاة الفريضة أو نحوه قبيل غروب الشمس ، حيث إن فتحة هذا الكهف تتجه نحو الغرب فلا تصل الشمس إلى داخله إلا في ذلك الوقت ولزمان يسير جداً . ولله في ذلك حكمة .

٣ - الحَنَس والحَيَّة :

علامتان بارزتان تقعان تحت فتحة الكهف السابق ذكره في الجهة الغربية لجبل عُكران، تمثلان ما يشبه النحت الصخري على مساحة صخرية ملساء أحدهما على شكل ثعبان ضخيم يغلب عليه اللون الأحمر الصخري، والأخرى على شكل حية ضخمة يغلب عليها اللون الأسود، ويسميان محلياً «الحَنَس والحَيَّة» حيث يقصد بالحنس (الثعبان).

أما سبب وجودهما فغير معروف إلا ما ينسج حولهما من أساطير وقصص خرافية، وإن كنت أعتقد جازماً أنها مجرد تكوينين صخريين أبدعتهما قدرة الخالق سبحانه، ثم بتأثير بعض عوامل التعرية وبخاصة الرياح الموسمية التي تهب عادة من الجهة الجنوبية الغربية لتنومة.

٤ - النقوش والرسوم الصخرية المنتشرة في الجبال والأودية: ومنها ما يوجد في جبل «منعاء» ويمثل نوعين وبعض الكتابات. إضافة إلى بعض الرسومات التي تمثل حيولاً وفرسان وبعض الحيوانات المعروفة في البيئة كالغزلان والوعول والجمال وبعض الطيور.

٥ - وادي العوصاء: ويحتوي على العديد من الآثار التي من أهمها الأماكن الخاصة باستخراج مادة «الجص» وهي مادة إسمنتية بيضاء اللون مائلة للصفرة كانت تستعمل في البناء والتشييد سابقاً، وتمتاز بصلابتها الشديدة. وهذه المادة كانت تستخرج وتُصنع محلياً، ولا تزال المداخل الخاصة باستخراج هذه المادة موجودة وهي تشبه المناجم.

٦ - المقابر القديمة: الممتدة على مساحات واسعة من الأرض فوق جبل «منعاء» والتي يتجه كثير منها إلى جهة الشمس مما يدل على أنها مخلفات لبعض الحروب القديمة بالمنطقة. وهناك المقابر المبنية فوق سطح الأرض وقد تتكون من دور واحد أو دورين أو ثلاثة، وبمساحة تسمح لدفن أكثر من جثة في الدور الواحد. وعادة ما



تحف وآثار ومقتنيات قديمة الصنع في منزل أحد أبناء المنطقة المهتمين بالتراث



قطع أثرية ومقتنيات قديمة في متحف لأحد أبناء المنطقة في تنومة بي شهر

تكون مزينة بنوع من الحجارة البيضاء المسماة محلياً «بالمرو» وتوجد هذه المقابر في وادي ترج والأجزاء الشرقية منه .

كما أن هناك العديد من المقابر القديمة الواسعة المساحة التي تم بناؤها من الحجارة المستطيلة الضخمة بعناية تامة ودقة بالغة على هيئة غرف واسعة بعضها مدفون تحت سطح الأرض لتكون على ما يبدو مقابر جماعية .

٧ - طرق القدم الأثرية : القديمة الواصلة بين أغوار تهامة وقرى تنومة وهذه الطرق يمكن أن تشاهد من موقعين هما :-

أ - متنزّه المحفار : حيث تظهر بوضوح آثار بعض حوافر الدواب على الصخور في بداية ذلك الطريق النازل إلى تهامة .

ب - عقبة ساقين : حيث يمر بها طريق تجاري وعسكري قديم مرصوف يشبه في بعض مراحل الدرع ، ويمتد على طول العقبة . وقد بُني هذا الطريق في عهد الدولة العثمانية كما أشار إلى ذلك سليمان شفيق باشا في مذكراته ص ١٨٣ بقوله :-

«وعقبة تنومة الواقعة على مسافة أربعة أكيال من سوق السبت إلى الجنوب الغربي هي أسهل العقبات للقادم من تهامة إلى جبال عسير، ومن الممكن صعود البغال والأثقال إليها إلا العربات وأمثالها» . وقال في ص ١٨٤ مشيراً إلى أهمية طريق عقبة ساقين :-

«أما أهميته العسكرية فهي أن عقبة «تنومة» تمتد مسافة ثماني ساعات ولذلك فإن ميلها تدريجي فيسهل الصعود إليه والتخلص من حر تهامة وقلة المياه في واديا» .

٨ - أطلال المباني القديمة : المبنية من الحجر والطين والتي لا تزال بعضها محتفظة بمتانتها وصلابتها رغم مضي عشرات السنين وربما المئات على بنائها كما ذكرت ذلك بعض المصادر . وهذه المباني أسقف مبنية بالأخشاب ومغطاه بطبقة طينية ،

وبعضها متعدد الأدوار، ورغم ذلك فإن الناظر إلى حجارة هذه المباني يجد أنها تشتمل على قطع صخرية ضخمة جداً تم قصها بعناية تامة ودقة بالغة، ثم جلبت من الجبال، ورفعت إلى الأدوار العليا بشكل يدعو إلى الدهشة.

كما أن هناك ما يعرف باسم «الحِلَال» وهي البيوت السكنية البسيطة البنيان في منطقة الأصدار وفي منطقة البادية والتي لا يزال بعضها قائماً حتى اليوم.

٩ - الحُصُون «القِلَاع»: القديمة البنيان، ذات الطراز المعماري المتميز، والمبنية من الحجارة على هيئة الشكل المربع المتسع من الأسفل والضيق في جزئه العلوي.

وتمتاز هذه الحصون بمناعتها وارتفاع بنيانها حيث يتراوح ما بين ١٠ - ٢٠ متراً تقريباً. إضافة إلى دقة تصميمها وروعة تنفيذها واختلاف أشكالها. لها نوافذ على شكل فتحات مستطيلة في الغالب وضيقة المساحة، تسمى «بُرُوج» كما أنها مسقوفة بالخشب ولها درَج داخلي يمكن بواسطته الصعود إلى الأدوار العليا حيث إن كل حصن مكون من عدة أدوار. وهذه الحصون كثيرة جداً في تنويعها ولها استعمالات متعددة، فمنها ما يكون لتخزين الأعلاف وحفظ الحبوب، ومنها ما يستعمل في الحروب قديماً، ومنها ما كان للسكن والإقامة، ومنها ما يكون لحراسة المزارع ومراقبتها وبخاصة في مواسم الحصاد.

ورغم اهتمام الأجيال السابقة بهذه الحصون وعنايتهم بها إلا أن كثيراً منها مهمل تماماً إن لم تكن كلها.

١٠ - آثار المدرجات الزراعية: القديمة البنيان والبالغ ارتفاع بعضها ما يزيد على ثلاثة أمتار تم بناؤها بطريقة جميلة ومتناسكة بدليل أنها لا تزال محافظة على متانتها منذ عشرات السنوات. وهذه المدرجات التي تسمى «الركيب» تم بناؤها بأيدي أبناء المنطقة من الأجيال السابقة بعناية تامة لتساعد من استصلاح بعض الأراضي الزراعية قديماً، وللمحافظة على المزارع من انجراف التربة بفعل السيول والأمطار.



حصن (قلعة) مكونة من أربعة أدوار ومبنية بالحجارة التي عوملت بالحص من الخارج وهو حصن لتخزين الحبوب والمحاصيل الزراعية.

ومن هذه المدرجات الزراعية ما يقع على قمة جبل عكران وحولها آثار لبئر مطمورة.

اللافت للنظر أنه يخترق بعض هذه المزارع ما يسمى «الدُّبُول» وهي مجار خاصة لماء الري تم بناؤها بعناية لإيصال الماء عبر هذه المزارع إلى مزارع أخرى بعيدة عن مصادر المياه من آبار وعيون وكثائنم.

الحياة العلمية والتعليمية

كانت الحياة العلمية والتعليمية في تنومة قديماً متمثلة في ما يسمى «بالكتاب» أو «المُعَلِّمة» والحلقات التعليمية ومنازل العلماء والهجرات العلمية إلى اليمن جنوباً أو إلى الحرمين الشريفين شمالاً لغرض طلب العلم. حيث لم يكن هناك مدارس معروفة كما هو الحال اليوم. ومن الأدوات المستخدمة قديماً في التعليم الألواح الخشبية التي كانت تستخدم للقراءة والكتابة عليها بواسطة الفحم أو ما يسمى محلياً باسم «السَّق» أو «الدَّمُوح» وهو ما يجمع من مخلفات السُّرُج القديمة أو «الهَبَاء» الذي يضاف إليه صمغ من شجر الطلح، وبعد مزجها يطبخان فترة من الزمن فيتحول ذلك المزيج إلى المِداد الذي يكتب به على اللوح بواسطة «القلم» وهو عبارة عن قطعة من الجراخ محددة الرأس ليشبه في شكله ريشة القلم.

وكان المعلم قديماً يتقاضى أجراً عينياً على تدريسه، وعادة ما يكون الأجر من الحبوب أو البن أو الحطب، وقد يكون نقوداً تدفع إليه في أحيان قليلة، فقد ذكر أحد أبناء تنومة من المعمرين في لقاء أجرته معه مجلة «الجنوب» عدد (١٥) الصادر في شهر ربيع الأول ١٤٠٥ هـ ص ٣٠، قوله:

«كانت الأجرة على تعليم الولد ثلاثة ريالات، وحزمة شعير، وحزمة بر، ومحصل (زنبيل) علف، وفنجان قهوة (بُنْ)، وعباءة للمُقرِّي (المعلم)، واستضافته (دعوته لتناول الطعام) مرتين أو ثلاث مرات».

أما التعليم فقد كان مقصوراً على كتابة الأحرف الهجائية وتعلم القراءة وتلاوة القرآن الكريم وحفظه ومدارسة بعض الأحاديث النبوية إلى جانب الإمام ببعض مبادئ الحساب.

ولم يكن ذلك يستغرق وقتاً طويلاً إلا عدة أشهر أو عاماً أو عامين حتى أن بعض كبار السن كانوا يقولون إن دراستهم كانت من (رجب إلى رجب فقط) وهي المدة التي يختم فيها الطالب القرآن الكريم.

ومن أشهر تلك الكتاتيب ما ذكره الدكتور عبد الله أبو داهش في كتابه: «الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية» حيث قال

«وَكُتَّابُ الْمُعَلِّمِ عَبْدِ اللَّهِ مَشَافِي الْعُسَيْرِي فِي سَوَاقِ السَّبْتِ بَتْنُومَةَ، وَكُتَّابُ الْمُعَلِّمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَبِيلَةِ آلِ مَرْوَحٍ، وَكُتَّابُ الْمُعَلِّمِ مُحَمَّدِ بْنِ مَدَاوِي الضَّرْمِيِّ الْأَسْمَرِيِّ (١٣٤٤هـ) مِنْ قَبِيلَةِ آلِ مَعَاوَا، وَكُتَّابُ يَوْسُفِ الْمَصْرِيِّ فِي مَلِيحٍ».

وأضاف قوله :

«وكان التلاميذ في كتاتيب بني شهر حينما ينصرفون من كتاتيبهم قبيل غروب الشمس يعمدون إلى عمل صفوف مرصوفة. ثم ينشدون قولهم :

غفر الله لمعلمنا ولوالديه

والمعلامة بين يديه

ياتواب تب علينا

وارحمنا وارض علينا

حن عبيدك لاتنسنا يامولانا

يارب الحرم والبيت

أما حلقات التدريس فكانت تعقد في المساجد غالباً ومن أشهرها «مجلس الشيخ محمد بن عبد الوهاب في سبت تنومة بني شهر الذي وصف بأنه كان حلقة تعليمية يؤمها الدارسون وطلبة العلم من تلك البلدة».

ولأئسي ما كان من دور كبير لجهود الشيخ عبد الله القرعاوي في نشر المدارس القرعاوية بالمنطقة. كما كانت هناك مكاتب قليلة في تنومة هي عبارة عن مجموعات بسيطة من الكتب المخطوطة. ومن أشهر تلك المكاتب «مكتبة آل زين الدين في قرية بني لام».

أما المهاجرون قديماً من أبناء تنومة لطلب العلم فمنهم محمد بن عبد الوهاب آل عريف، وعبد الرحمن بن محمد بن ظافر جدعان اللذان رحلا إلى اليمن. فلما عادا إلى تنومة سعيا إلى نشر العلم والثقافة بين أفراد مجتمعاتهم، وأسهما في إنعاش حركة الفكر، بفتح الكتاتيب، وإمامة المصلين وتولي القضاء والفصل في الخصومات، وتقسيم الموارث، والإفتاء، وكتابة عقود الأنكحة، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

أما المدارس النظامية فلم تعرف في تنومة وغيرها من القرى إلا في العهد السعودي فقد افتتحت أول مدرسة ابتدائية في تنومة عام ١٣٧٥هـ وكانت تحمل اسم :

«مدرسة سبت تنومة الابتدائية» وافتتحت أول مدرسة متوسطة عام ١٣٨٩هـ، أما الثانوية فلم تفتتح إلا في عام ١٣٩٨هـ. وفي عام ١٤٠٠هـ تم افتتاح أول مدرسة ابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم بتنومة. وهكذا استمرت مسيرة التعليم تواصل سيرها حتى بلغ عدد المدارس الابتدائية بتنومة ٢١ مدرسة يدرس بها ١١٧٨ طالباً منها ست مدارس في مبان حكومية. وبلغ عدد المدارس المتوسطة ٤ مدارس يتلقى التعليم فيها ٥٨٣ طالباً، منها مدرسة واحدة حكومية. في حين بلغ عدد المدارس الثانوية اثنتين منها واحدة في مبنى حكومي، ويدرس بها ٣٠٧ طلاب. أما مدارس تحفيظ القرآن فهناك مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية التي يدرس فيها ١٣٨ طالباً، ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم المتوسطة التي افتتحت اعتباراً من بداية العام الدراسي ١٤١٣هـ ويدرس فيها (٢٢) طالباً. وبذلك يكون مجموع عدد الطلاب في مدارس تنومة (٢٢٢٨) طالباً.

وجميع هذه المدارس تابعة لقطاع تنمية التعليمي الذي يتبع بدوره إدارة التعليم بالناص منذ عام ١٤٠١هـ حيث كانت قبل ذلك تابعة لإدارة التعليم ببيشة.

أما تعليم البنات فقد بدأ في تنومة بمدرسة سبت تنومة الابتدائية للبنات التي تم افتتاحها في شهر شعبان ١٣٨٩هـ. وفي عام ١٤٠٠هـ افتتحت أول مدرسة متوسطة، وتبعاً لذلك فقد افتتح معهد المعلمات بتنومة عام ١٤٠٠هـ لتلبية حاجة مدارس المنطقة من المعلمات فكانت أول دفعة تخرجت من هذا المعهد في عام ١٤٠٥هـ وعددهن ١١ معلمة. أما أول مدرسة ثانوية افتتحت بالمنطقة فكانت في عام ١٤٠٧هـ. وهكذا استمرت مسيرة تعليم البنات جنباً إلى جنب مع تعليم البنين حتى بلغ عدد المدارس التابعة لمندوبية تعليم البنات بتنومة التي تم افتتاحها عام ١٤٠٢هـ ١٢ مدرسة ابتدائية عدد طالباتها ١١٠٩ طالبات، و ٣ مدارس متوسطة عدد طالباتها ٤٩٥ طالبة، ومدرسة ثانوية عدد طالباتها ٢٢٩ طالبة. وبذلك يكون مجموع عدد الطالبات في مدارس البنات بتنومة على اختلاف مراحلها (١٨٣٣) طالبة يدرسن في ١٦ مدرسة موزعة على ٤ مبان حكومية و ٩ مستأجرة.

تنومة في الشعر :

لم يكن بدعاً أن يتغنى الشعراء في الماضي والحاضر بتنومة بني شهر ذات العراق التاريخية والطبيعة الخلابة والجمال الأخاذ . وما سأورده هنا ما هو إلا غيض من فيض ، وسطر من قمطر ، وجزء من كل ، فقد ورد ذكر تنومة في الشعر الجاهلي حيث ذكر صاحب كتاب الأغاني في الجزء الثاني عشر ص ٤٩ قول الشاعر الجاهلي حازم بن عوف الأزدي الذي كان من الشعراء المقلين ومن عدائي العرب المشهورين حتى قيل إنه كان يعدو على رجليه عدواً يسبق به الخيل .

ونحن صبحنا الحَيَّ يوم تنومة بملمومة يهوي الشجاع ويدها

* وجاء في صفة جزيرة العرب للهمداني ص ٣٨١ قول أبو الحياش الحجري في قصيدته الاستسقاءية المشهورة :

ومن الطود فالزمامات خضر رويت فالتنومة الزهراء

* كما ورد ذكرها في الشعر العربي بعد ذلك ، فقد جاء في كتاب : «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر» لمحمد زبارة - الجزء الأول ص ٥١ ، قول القاضي محمد بن أحمد الحجري في رثاء القاضي أحمد السياغي الذي قتل في جملة من حجاج اليمن «بمطرح تنومة وسدوان في أطراف بلاد عسير» في شوال ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م .

بدمع على الخدين أحر قاني
ومن لفؤاد جاش بالغليان
أناخ بقاص في البلاد وداني
وما حل بالحجاج في سدوان
جسومهم صرعى ترى بعيان
لعمرك لم تسمع بذا أذنان

ألا من لطرف فاض بالهملان
ومن لحشاشات تلظى سعيها
لخطب تخر الشاخات لهوله
بما كان في وادي تنومة ضحوة
احلوه قتلًا وسلباً وغادروا
تنوشهم وحش الفلاة وطيرها

(الملمومة): الكتيبة المجتمعة.

* ولم تزل تنومة ملهمة للشعراء حتى عصرنا الحاضر حيث يقول الشيخ الداعية الشاعر/ عائض بن عبد الله القرني محيياً تنومة:

تحيّتنا لأبناء العمومة وأهل المجد من شادوا رسومة
بني شهر الوفا أهل المعالي حماة الدار أبناء الأرومة
إذا نزل الغريب بهم تراءت له الحسنى فأنسوه همومة
يقول القلب لما قلت يوماً هواك لمن ؟ فقال: مع تنومة

* ويقول أيضاً:

حيوا تنومة وانثروا فيها القبل كم في مرابع سفح منعاء من بطل
أرض يهيم الوافدون بحبها مَنْ عاش فيها بالمحبة ما ارتحل

* ويقول الشاعر علي عبدالله مهدي متغنياً بجمال الطبيعة في تنومة:

هام قلبي لكن بأحلى المغاني وأناخ الغرام في وجداني
وتلفت من مكان، لثاني وتأمّلتُ قدرة الرحمن
وسمعت الشلال يعزف لحناً من بني شهر أعذب الألحان
ورأيت الأغصان ترقص نشوى ثم شاهدت رقصة الأقحوان
وتغني بلابل فأغني ومعني ثلة من الأخوان
ويبوح الشذى بحب المجالي وتبوح الجبال للوديان
ويقول الجمال إن عز وصل فهنا في تنومة تلقاني
وهنا يركز الخيال لواءً عبقرياً للشاعر الفنان
وهنا يورق اليراع ويزهو ويحلي بالتاج رأس البيان
حركت كل ساكن عيان وسبت كل خافق وجنتان
ما أرى هذه عروس الزمان فتقت بالقصيد كل لسان
كل أرض من الدنيا تمنى أنها جارة أو إحدى القيان
تألف الطير أرضها وسماها وكأن الطيور في مهرجان
وتحب الأمطار لثم ثراها وشذاها وزهرها عاشقان
واجتمعنا على بساط خصيب ومطرنا بعارض هتان

وتذكرت أن للقرب ضداً والتنائي بديل هذا التداني
فبحلقي من النوى غصتان وبقلبي من رحه طعناتان

* وجاء في ديوان «شروق الشوق» للشاعر محمد حسن العمري قوله في قصيدة بعنوان
(حي أبها) ص ٣٠:

حي أبها وحي وادي تنومة والنباص جباله وغيومه
حي تلك القرى وبلغ سلامي أخوة وعشيرة وعمومة

* أما الشاعر المبدع علي آل عمر عسيري فقد قال في قصيدة سماها: «تهوية في سماء
تنومة» كان قد ألفها في أمسية النادي الأدبي التي نظمها في تنومة مساء
١٤٠٤/٨/٢٢هـ:

نحن في تهوية جذلى على مغنى «تنومة»
ضمننا فيها وفاء وصداقات حميمة
أهلها أهل مبرات وأخلاق وشيمة
نحن يا أحبابنا أبناء أرض وعمومة
بيننا ود على القربى وفي الحسن خصومة
أقسمت «أبها» بأن الحسن أهداها أديمه
كفري يا «ديرتي» إذ لست في الحسن يتيمة
أين من واديك هذا العارض استسقى غيومه؟
أين من عاليك هذا الشامخ استدنى نجومه؟
فأشارت بيننا في الحسن والمجد أرومه
كل شبر في بلادي جنة مثل وسيمة

* وفي قصيدة بعنوان «تحية إلى عسير» يقول الشاعر/ عبد العزيز النقيدان :
و «بتنومة» كم تحلو لنا منظرأ زاه وعيشأ طيبا

فاقبلوا كل شعور صادق نحن بين الأهل لسنا غربا
كرم سجل ألوان الوفا ورث الابن على النبل الأب

ويقول الشاعر سعيد بن علي الطنيني أحد أبناء تنومة متغنياً بجمال الطبيعة بين
ربوع مدينته في قصيدة بعنوان «تنومة الزهراء» :

فوق البواسق غنى البلب الشادي
وردد الطير في مخضل باسقة
وعطر الزهر آفاق الربا بشدى
فألهم الحسن قلباً لا ييارحه
حاكى أسير الهوى من فوق رابية
وقال لله أشكو إن بي ألماً
فقلت يا صاح ها قد همت من شجن
ليس المنى جمعه عشق . . لغانية
ياحادي الركب قد طاب المقام لنا
عرج بروض من الفردوس نضرت
هذي تنومة . . فانظر في مراعها
وللسحائب إن جادت . . سواقطها
ينساب ما بينها ماء الحياة وقد
وللنسيم صدى بين المروج غدا
وللحدادة على أوتاره . . نغم
قد قنعت بضياء البدر هامتها
يا أيها الرائح الغادي . . لغايته
وانظر إلى درة كالبدر زاهية
هذي تنومة في أبهى . . مفاتها
تقلد الجيد منها الورد . . واتشحت
وسندس التبت ملفوف بمئزرها
هب النسيم على أعطافها فمشت

في عاليات الذرا والسفح والوادي
بين الخمائل لحن الصادح الشادي
يشفي الفؤاد أريج الآس والكادي
حب الطبيعة في جمع . . وآحاد
شدوا تناهى بتغريد وإنشاد
قد أثلف البين أحشائي وأكبدي
أنخ ركابي في الزهراء . . يا حادي
أو في التشاكي لصب رائح غادي
ما حب ليلى سوى قرح وإسهاد
أشهى إلى النفس من وصل وإسعاد
في شامخ الطود أو في ضفة الوادي
مرأى مشوق بآكام وأطواد
يخضر أملودها في غير إجهاد
يسري كلحن على ترجيع أعواد
نشوان يطرب من في الحضر والباد
وتوجت بالثريا والسنى . . الهادي
قف وهلة دون إصدار وإيراد
بالعين تغنيك عن بذل وإمداد
بين الغواني بدت كالطائر الشادي
زهراً وماست بأطواق وأعقاد
عروسة بين إتهام . . وإنجاد
للعرس غانية . . زفت بميعاد

كالماء فيه حياة الحائم الصادي
 وحبها ملء إحساسي وأبرادي
 فهزها الشوق للسمار في النادي
 بريئة بُرء طفل عند ميلاد
 جوارحي وأحاسيسي وأعضادي
 أزهى الحلي لأفراح وأعياد
 أصالة من بني عم.... وأجداد
 عيناك منها تجلت قدرة الهادي
 في حبها مشربي إن لذ أو زادي
 من أبدع الكون من جمع وأفراد
 فكلنا... بين رُكّاع.. وسجّاد

فإنها لحياتي.. دائماً.. أبداً
 ما غاب عني وفائي ما حييت لها
 أرخى الأصيل ستاراً من ذوائبه
 في هدأة الليل ترنون نحو مؤنسها
 غنت بلحن... شجي تستجيب له
 ماخانها الدهر يوماً عندما لبست
 حورية من بلادي في شمائلها
 تألق الحسن فيها أينما نظرت
 فبين جنبي... نبض لا ينازعه
 تلك الطبيعة جل الله مبدعها
 سبحانه كل ما في الكون دان له

* وفي مقطوعة شعرية لأحد أبناء تنومة الشاب / علي محمد ظافر هشبول الشهري
 يتغنى فيها برُبوع تنومة وسهولها ومنتزهاتها الجميلة يقول :

هذي تنومة للزوار تبتسم
 والقمة الشفاء للأعيان في حلل
 فيها غدانة والمحفار والشرف
 وجبال منعاء، والعوصاء مافتئت
 والشهد فيها بألوان قد اختلفت
 والجداول الرقراق والينبوع مندفع
 والنجم مشتعل من فرط فرحته
 تنومة عادة عذراء ما فتئت

فيها الحضارة والإنسان يزدهر
 عند الأصيل فلا هم ولا ضجر
 سحر حلال وفي الأربوعة الخضر
 تحكى العظّات وفيها تصدق العبر
 فيه الشفاء بإذن الله يابشر
 سحر حلال إذا ما أمعن النظر
 والليل مبهج والفجر والسحر
 تسبي القلوب فعذب الشعر ينهمر

الحياة الاجتماعية

- * النشاط السكاني
- * الهجرة المحلية
- * الزراعة في تنومة
- * الملابس
- * مصادر المياه في تنومة
- * المأكولات الشعبية
- * المحاصيل
- * الألعاب الشعبية
- * التجارة في تنومة
- * عادات قديمة
- * الناحية العمرانية
- * الصناعات اليدوية القديمة
- * المصون
- * أهم الأماكن السياحية في
- * الرعي والثروة الحيوانية تنومة

النشاط السكاني

تعد الزراعة في تنومة الحرفة الرئيسة لغالبية السكان، حيث كانت نسبة المشتغلين بالزراعة ٦٠٪ من جملة السكان لكونها المصدر الأساسي للدخل والمعيشة.

وهي حرفة موروثة منذ القدم، ساعد على ذلك بعض الظروف المناخية المناسبة للزراعة كالأمطار والرياح، والجغرافية كالسهول الزراعية والمدرجات. أما النسبة الباقية من السكان فكانوا يشتغلون بالرعي والتجارة وممارسة بعض الصناعات التقليدية القديمة.

أما في الوقت الحاضر فإن النهضة التي تعيشها تنومة في جميع المجالات قد فتحت أمام أبنائها طرقاً ووسائل عمل مختلفة مثل: الوظائف الحكومية والتعليمية والأعمال التجارية، وقليل منهم اليوم يشتغل بالرعي وتربية الماشية وهم سكان الجزء الشرقي من تنومة «سكان البادية».

الزراعة في تنومة :

عما لاشك فيه أن زراعة المدرجات تعد أحد المظاهر التي تزيد الطبيعة جمالاً على جمالها الطبيعي. والزراعة في تنومة كانت تعتمد قديماً على استخدام المزارع للأدوات القديمة كالمحراث الخشبي الذي تجره البهائم لشق الأرض، والسواني التي تجرها الأبقار لرفع المياه من الآبار للري، وبعض الأدوات البسيطة لتسوية الأرض وعزقها وربها وتنقيتها من النباتات الضارة، ثم حصدها بالطرق القديمة وحملها إلى «الجُرُن» لتجفيفها ثم درسها وفصل الحبوب عن التبن الذي يحفظ للاستفادة منه في إطعام الحيوانات وعلفها.

وكان المزارع يعتمد في ذلك كله على نفسه وأفراد أسرته الذين يقومون بخدمة مزارعهم والاهتمام بها نظراً لمكانتها الرفيعة في نفوسهم، فيقومون بزراعة المساحة الزراعية كافة والتي تسمى محلياً «البلاد» بمحصول واحد كالقمح في فصل الصيف، والذرة في فصل الخريف، إلا أن هذا لا يمنع أن يستعين المزارع بجيرانه أو أفراد قبيلته في شئون الزراعة حتى أن بعضهم قد يستعير البذور أو الحيوانات أو الأدوات ونحوها. . وكانوا يقومون بتربية الحيوانات الأليفة كالأبقار والأغنام والجمال وبعض الدواجن للاستفادة منها في أعمال الزراعة واستعمال روثها سداً طبيعياً يزيد من خصوبة التربة وزيادة الإنتاج.

- وفي تنويع نوعان من الأراضي الزراعية هما:
- * المسقوي: ويقصد بها المزارع التي تسقى بمياه الآبار أو الأودية أو الكظايم.
 - * العثري: ويقصد بها المزارع المعتمدة في ريهها على مياه الأمطار.

كما تنقسم الأراضي الزراعية في تنويعها إلى قسمين رئيسيين هما:

أ - المدرجات الزراعية: التي بناها الإنسان وقسمها لكي يحافظ على التربة من الانجراف عند نزول الأمطار، ويطلق على الواحد منها اسم «الرَّكْب» وغالباً ما تكون هذه المدرجات في الأجزاء الجبلية، وتعتمد في ريهها على مياه الأمطار غالباً، وأحياناً على الري بواسطة مياه الآبار السطحية إن وجدت.

ب - المناطق السهلية: وتوجد على ضفاف الأودية وفي السهول الفسيحة لاسيما السهل المنبسط الواقع وسط المنطقة. وتكون المزارع في هذه المناطق على شكل قطع متجاورة لا يفصل بعضها عن بعض سوى حاجز ترابي صغير يسمى «الرَّيْب» الذي يميز المزارع ويبين حدودها. وعادة ما يزرع بها الحبوب كالقمح والذرة والشعير والبُلسن (العَدَس) وقد تزرع بها الخضروات. وهذا النوع يعتمد في ريه على مياه الآبار والكظايم.

وقد تطورت الزراعة حينها تم إنشاء فرع لوزارة الزراعة والمياه بتنويعها في ١٤٥٣/٥/١هـ كان الهدف من إنشائه زيادة الرقعة الزراعية ومساعدة المزارعين على



منظر لحقل زراعي لبعض المزروعات بتنومة.



بعض المشاتل الزراعية في البيوت المحمية بتنومة.

استصلاح الأراضي والعمل على زيادة الإنتاج وتحسينه في مزارع المنطقة . وتبعاً لذلك فقد بدأت تستخدم الطرق والأساليب الزراعية الحديثة، ومنها طرق الري بالرش الثابت والمتحرك، والذي عُرف لأول مرة في عام ١٤٠٣ هـ لزراعة بعض الخضروات .

أما أهم المحاصيل الزراعية في تنومة فمنها الحبوب كالقمح، والشعير، والذرة الرفيعة، والصفراء، والحبلة، والبرسيم، والثفاء . ومنها الخضراوات كالخيار، والكوساء، والقثاء، والجزر، والطماطم، والخس، والفجل، والجرجير، والفاصوليا، والبامية، والبطاطا، والبطيخ، والفلفل، والبادنجان، والبصل، والكراث، والرجلة، والسبانخ، والبقدونس الحجازي .

وهناك أشجار الفواكه كالخوخ الذي يسمى محلياً «الفرسك»، والعنب الحجازي والطائفي والأبيض البلدي، والرمان الحلو والحامض، والمشمش، والتين الأبيض والأسود، والبرشوم، والبخارى، والتفاح البلدي والخارجي والشمام .



شجرة خوخ بلدي (فرسك) مثمرة في إحدى المزارع بتنومة

كما أن البساتين تنتشر في تنومة وبخاصة في منطقة السهل وتشتمل في الغالب على الأشجار المثمرة كأشجار الفاكهة وبعض الخضراوات والنباتات ذات الروائح الجميلة كالورد بأنواعه والرياحين، والنعناع، والحبق والبردقوش (الوزاب) والبرك، والشار.

مصادر المياه في تنومة :

تعاني تنومة كغيرها من مناطق المملكة من نقص مصادر المياه، ويرجع ذلك إلى موقعها في جبال السروات حيث إنه ما أن تهطل الأمطار حتى ينحدر معظمها إلى الجهة الشرقية، والباقي إلى الغرب. ولذلك لا توجد في تنومة أودية دائمة الجريان أو بحيرات مائية عذبة.

أما مصادر المياه في تنومة فتتقسم إلى قسمين هما :

أ - المياه السطحية :

وتكون ناتجة عن سقوط مياه الأمطار، وهي معرضة للضياع بسرعة نتيجة شدة الانحدار وتسرب المياه إلى باطن الأرض. والأودية في تنومة تتجه معظمها إلى الشرق. ومن أهمها :

«وادي دَهْنَاء، وادي تُنُومَة، وادي العَوَصَاء، وادي بَنِي لَام، وادي تَرِيْس، وادي قِنْطَان، وادي مَلِيْح، وادي سَاقِيْن».

إلا أن هناك بعض الأودية التي تجري في أجزاء منها المياه طول العام كوادي تَرْج المشهور ووادي هَذَل ووادي تريس.

ب - المياه الجوفية :

وتنتج عن سقوط الأمطار وجريان الأودية، ويتم الاستفادة منها عن طريق حفر الآبار التي يتراوح طولها بين ١٥ - ٣٥ متراً والتي حُفِرَ كثير منها منذ القدم. وتستخدم هذه المياه لأغراض الشرب وسقيا المزارع.

وعادة ما تحفر هذه الآبار حول الأودية لقرب المياه الجوفية من السطح. وتتميز هذه المياه بعذوبتها ونقاؤها.

جـ - مياه السدود :

نظراً لغزارة الأمطار على المنطقة في فترة محدودة فإن تلك المياه تتسرب إما إلى باطن الأرض، أو بالتبخّر، أو بجريان تلك المياه إلى خارج منطقة تنوّة وبالتالي عدم الاستفادة منها. لذلك فقد بُدِئ في إنشاء السدود الخراسانية لحفظ المياه حيث أقيم سد واحد بين حافتي جبال دهناء في الجهة الجنوبية لتنوّة يبلغ ارتفاعه ١٦ م وطوله ٦٥ م وسعته التخزينية ٢٠٠,٠٠٠ متر مكعب من مياه الأمطار. ويقع هذا السد فوق شلال دهناء. وقد خدم هذا السد عدداً كبيراً من القرى يصل إلى حدود قرى آل مُروّح غرباً.

وهناك بعض السدود الترابية التي أقامها المواطنون مثل سد الصّفحة، وسد آل محّدل وغيرهما. كما أن هناك سدوداً تحت الدراسة مثل سد الحنّاق، وسد حبيب.

د - مياه العيون :

توجد في المنطقة كثير من العيون المائية التي كانت تعد أحد المصادر المهمة في الماضي نظراً لاستخدامها في سقيا الحيوانات والمزارع. وهذه العيون يتأثر منسوبها من الماء تبعاً لغزارة الأمطار أو قلتها. ومن أشهر العيون المائية في تنوّة عين المُشرب بشرف آل صفوان، وعين الحَمّام بالصفحة، وعين الخشبة خلف جبل النّامة، وعين صبه في عقبة الشّرف، وعين وادي هذل، وعين الغولة بالشّرف، وعين غدانه، وعين صفا عوشقة بجبل الجرداء، وعين كظامة آل زخران، وعين كظامة آل مرّحب، وعين الحرّار، وعين الرّكيب، وعين عناق في منطقة الأصدار.

هـ - شبكات المياه الحكومية :

يوجد في تنوّة ثلاث شبكات مائية حكومية تعتمد على مياه بعض الآبار ذات المستوى الجيد في كمية المياه وهذه الشبكات هي : شبكة مياه السبت، وشبكة مياه آل دهمان، وشبكة مياه عَمرو الشّعف. ويمتلك فرع الزراعة والمياه بتنوّة ١٣ بئراً يقوم من خلالها بمد خزانات هذه الشبكات باحتياجها من الماء إضافة إلى سقي ورش المساتل الزراعية.



لقطة لسد دهناء الخرساني الواقع أعلى منتزة شلال الدهناء .



بعض الشلالات المائية التي تكثر في
تنومة عقب سقوط الأمطار .

و- الكظاميم :

وهي عبارة عن عيون مائية لها مجار خاصة تسمى محلياً «الدُّبُول» وعادة تكون مدفونة تحت الأرض وبمتدة من مكان العين أو المصدر المائي إلى المزارع البعيدة عنها لغرض ربا ومن أشهرها كظامة آل زُخْران وكظامة آل مَرْحَب .

المناحل :

تشتهر تنومة بإنتاج كميات وفيرة من العسل الجيد، وبها العديد من المناحل التي تعتمد في إنتاجها على النباتات الطبيعية مثل الطلح والسدر والظرم وغيرها .

ولذلك تقع معظم المناحل على السفوح الغربية المطلّة على تهامة .

وبما أن مهنة تربية النحل تعد من المهن القديمة في تنومة فقد كانت تمارس بالطرق البدائية، حيث يقوم النحالون بتجفيف بعض جذوع الأشجار الكبيرة لاستخدامها كبيوت للنحل وتسمى محلياً «بالعيدان» وعادة توضع هذه البيوت «العيدان» في شقوق الجبال أو على أسطح المنازل أو بين أشجار الغابات، ولا يذهب النحالون إليها إلا وقت جني محصول العسل أو حينما يتم نقلها من مكان إلى آخر حسب مواسم الأمطار وتوافر الزهور والثمار .



عيدان العسل وبيوته في هذا البناء لأحد أصحاب مهنة صناعة العسل .

ويمثل إنتاج العسل مصدراً رئيساً للدخل عند بعض المزارعين وهناك أنواع عديدة من العسل تشتهر بها تنومة وهي :

- عسل السدرة الذي يؤخذ من شجرة السدر ويكون لونه أبيض أو أحمر.
- عسل المجرة ولونه أبيض يؤخذ من شجرة القتادة.
- عسل الشوكة من شجرة الطلح «الشوك» ولونه أبيض.
- عسل الظهيان من شجرة الظهيان ولونه أحمر.
- عسل الظرمة من شجيرات الظرم ولونه أبيض.

أما الآن فقد انتشرت الخلايا الحديثة لتربية النحل ، وأصبحت بين يدي المزارعين والنحالين الراغبين في استخدامها وإن كان ذلك قليلاً نسبياً ، فالغالبية لا ترغب في غير الخلايا القديمة «العيدان» .

التجارة في تنومة :

كانت التجارة في تنومة حرفة غير رئيسية نظراً لاهتمام أبناء المنطقة بالزراعة في المقام الأول وكانت الدواب كالجمل والحمير والبغال هي الوسائل الأساسية لنقل البضائع والسلع من وإلى تنومة عن طريق (الجمالة) وهم أصحاب القوافل التجارية الذين يكونون مسلحين تحسباً لمواجهة قطاع الطرق أو بعض الوحوش الكاسرة على الطرق التجارية البرية التي تخترق السهول والجبال والقرى والبراري لتصل بين قرى السراة وهامة حيث تقام الأسواق الأسبوعية المشهورة ومنها «سوق السبت بتنومة» .

سوق السبت :

يقع هذا السوق في بلدة «سَبْتُ تَنُومَة» التي سميت به والتي تتوسط قرى تنومة ، وهي سوق أسبوعية تعد الوحيدة في تنومة . وقد تسمى «السبت» أو «سَبْتَان» وكان يوم السوق في تنومة يمثل يوم العيد الأسبوعي حيث يلتقي فيه أبناء القبائل من أهل تنومة وغيرهم للبيع والشراء وقضاء الحاجات حيث يقومون بجلب المنتجات الزراعية والصناعية والحيوانية لبيعها وشراء ما يحتاجونه من طعام وكساء وأغراض منزلية أخرى .

وكان للسوق وظائف اجتماعية وتعليمية وسياسية فهو يوم المقاضاة والمحكمة وإعلانات الحكومة، وقواعد القبائل للناس، وهو يوم تأديب المجرمين، وقضاء الحوائج، وتناقل الأخبار، وتحديد مواعيد المناسبات المختلفة.

ولأن السوق قديماً كانت تبدأ مع بداية النهار وتستمر إلى قبيل الغروب، فقد كان في هذه السوق شجرتان ضخمتان في زاويتين من زوايا السوق تسمى كلا منهما «بالرأية» فكان رواد السوق يستظلون تحتها من حرارة الشمس أو يجلسون في ظلها لأخذ قسط من الراحة أو لسماع خبر مهم أو إعلان ما أو موعظة. وكانت الشجرتان من نوع مشمر يسمى محلياً «بالرُقَاع» وله ثمر يؤكل يسمى «تين الرُقَاع».

وكان في هذه السوق حوانيت قديمة ودكاكين صغيرة لايزال العمل في بعضها مستمراً رغم قدم بنائها وطابعها العمراني الأثري. ورواد هذه السوق - قديماً - يفدون إليها من بيشة وقرى تهامة وأبها وبللسمر وبللحمر والنماص وبادية بني أثلة وبلاد قحطان وغيرها.

الطريف في الأمر أن السوق لاتزال قائمة ولكنها تحولت في الأعوام الأخيرة من يوم السبت إلى يوم الجمعة نظراً لانشغال الأهالي بالأعمال الوظيفية، ولأن في أحد أطراف السوق جامعاً كبيراً يأتي إليه الناس لصلاة الجمعة ثم ينتشرون بعد الصلاة في هذه السوق، الأمر الذي يغنيهم عن إقامتها مرة أخرى صباح يوم السبت.

وقد ورد ذكر سوق السبت في مذكرات سليمان شفيق باشا متصرف عسير ص ١٧٤ حيث قال :

«وقد أطلقنا في سوق السبت مدافع التحية من ثلاثة مواقع، واحداً وعشرين مدفعاً من كل موقع إعلماً للأهالي بوصولنا».

وقال في ص ١٨٢ :

«إن سوق السبت من منازل (بني أثلة) أحد أفخاذ بلحارث».

وأضاف :

«وإنما سميت هذه البلدة (بسوق السبت) لأنه يقام فيها في كل يوم سبت سوق عظيمة تقصدها القبائل من جميع الأطراف لتبيع فيها ما تأتي به من نتاجها وتشتري ما يعرض فيها من الأقمشة والغاز (الجاز) والبنادق الحربية والرصاص» .

كما أشار إليها السير كيناهان كورنواليس بقوله : «إنه السوق الرئيسي لبني شهر، ومركز تجاري مهم للبدو الشرقيين الذين يجلبون البلح والخيول والجمال ويقايضونها بالقمح والحبوب» .

وذكرها فؤاد حمزة في كتابه «في بلاد عسير» ص ١٦٢ بقوله : «ولقبيلة بني شهر أسواق أسبوعية شهيرة» ذكر منها : «سوق تنومة في قرية آل صفوان - يوم السبت» .

ومع ذلك فلم تكن عملية البيع والشراء محصورة في هذا السوق فحسب، بل كان هناك بعض الباعة المتجولين الذين يذهبون لعرض بضائعهم البسيطة في القرى إما باستخدام الدواب أو سيراً على الأقدام .

أما العملات القديمة فمنها الريال الفرنسي (الفرنسي)، والجنيه العُصْمَلِيّ والمَجِيدِي في عهد الدولة العثمانية، والجنيه البَشْرِي، والجنيه الفرنجي (الإنجليزي)، والريال العربي من الفضة .

وكانت تستخدم بعض الأوزان والمكاييل والمقاييس كما ذكر ذلك الدكتور غيثان علي جريس في كتابه «بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين» ص ١٢٥، بقوله :

«المكاييل التي تستعمل لكيل المنتجات الجافة أمثال الحبوب وغيرها، هي : المد ويساوي ثلاث أقق، والصاع ويساوي أربعة أمداد، والفرق ويساوي ثلاثة أصواع أو اثني عشر مداً، وأغلب هذه الأواني كانت مصنوعة من الخشب حيث يقوم بصناعتها النجارون المحليون من أهل البلاد .

لم يكن هناك أدوات تستخدم في القياس، كالمترو والكيلومتر إلا بعد ظهور الحكم السعودي الحالي، وخصوصاً في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الرابع عشر، لكن الأراضي الزراعية والمواقع التي تقام عليها المساكن كانت تقاس بالخطوة أو القدم عند الرجال».

وقوله أيضاً: «استخدم الذراع والباع في قياس الألبسة والأقمشة وما شابهها، كما استخدمت الهنداسة في قياس الأقمشة، وهي قطعة حديدية رفيعة يبلغ طولها حوالي سبعين سنتيمتراً».

الناحية العمرانية :

يغلب على المباني في تنومة قلة الارتفاع، حيث تتكون معظمها من طابق واحد أو طابقين إلا أن هذا لا يمنع وجود بعض المباني المكونة من ثلاثة طوابق وأكثر ولعل ذلك راجع إلى اتساع المساحة العمرانية في تنومة. إلا أنه على الرغم من ذلك فمن الملاحظ حرص أبناء المنطقة قديماً عند بناء المباني على التكتل حول بعضهم البعض وربما اشترك أكثر من بيت في جدار واحد.

كانت المباني قديماً تبنى بالحجارة والطين، وتكون في الغالب على النمط المسمى بالسَّيْح ومفردتها «سَاحَة» وتتكون من طابقين أو ثلاثة لها باب واحد وغالباً ما تكون القاعدة أكبر مساحة من القمة. ويبلغ متوسط عدد الغرف من ٤ - ٦ غرف في المنزل الواحد.

ويكون الطابق العلوي غالباً مكاناً خاصاً بصناعة الخبز والطبخ، ويخصص الطابق الثاني للسكن وتخزين الحبوب أحياناً، أما السفلي فغالباً ما يكون لسكن الحيوانات وتخزين الأعلاف والمحاصيل الزراعية والحبوب في ما يسمى بالسَّقَائِف (جمع سَقِيْفَة). وتكون جدران هذه المباني سميكة جداً حيث يبلغ سمكها ما بين ٨٠ - ١٠٠ سم مبنية بالحجارة المستقطعة من صخور وجبال الإقليم نفسه، إضافة إلى الطين الذي يوضع بين الحجارة وفي الفراغات التي بينها والتي عادة ما تعبأ بقطع الحجر غير السميكة والطين.

وهناك نوع من الحجارة الكحلية اللون في الغالب والرقيقة جداً، تستخدم لحشو الفراغات التي تكون بين الحجارة الخارجية في واجهة الجدران وتسمى «الكحل».



منظر لست نومة وبظهر يوصوح أنشار المبابي الحديثة والمرارح الخضراء فيما بينها (عام ١٤١٣ هـ شهر ذوالحجة)



منازل قديمة وأخرى حديثة في إحدى قرى جبل قريش بنومة ويظهر في الصورة أخضرار الطبيعة
(عام ١٤١٢ هـ شهر ذي الحجة).

أما المواد الأخرى المستعملة في عمارة المساكن فهي الأخشاب التي تصنع منها الأبواب والنوافذ والسقوف . فالأعواد المتينة جداً وذات الاستقامة تكون كجسور تصل بين جدارين متقابلين لتساعد في حمل الأعواد الأقل سمكاً منها والمسماة «البطن» وعادة تكون من شجر العرعر أو الأثل أو العتم وتأتي بشكل متوازٍ لتستند من أحد طرفيها على الجدار ومن الطرف الآخر على العود السابق ذكره .

ويأتي فوق «البطن» ما يسمى محلياً «بالصَّريم» وهو عبارة عن فروع وأغصان الأشجار المستقيمة ذات سمك صغير توضع مرصوفة بشكل مرتب وبعكس اتجاه «البطن» ثم يأتي فوقها ما يسمى «بالْقَصِيص» وهو عبارة عن لحاء الشجر الذي يكون من العرعر والطلع والشث ويكون باتجاه معاكس لاتجاه «الصَّريم» وقد يكون معه بعض النباتات الخفيفة كالعرفج ونحوه . ثم يغطي كل ذلك بالطين الذي يخلط معه بعض التبن ليساعد بدوره في شدة التماسك وأخيراً يغطي الطين بالتراب المتناسك .

تتماز المباني في تنومة من داخلها بالنقوش الملونة على الجدران وعمل بعض الزخارف اليدوية البسيطة على الأبواب والنوافذ حتى تبدو للناس بشكل في جميل . أما الأبواب والنوافذ فهي عبارة عن فتحات صغيرة، حيث يبلغ ارتفاع الباب حوالي ٨٠، ١م وربما كان أقصر من ذلك، وعرضه ٨٠ سم . أما النوافذ والتي لا يوجد في الغالب سوى واحدة منها في كل غرفة فعرض الواحدة منها حوالي ٧٠ سم وكذلك طولها . وتصنع هذه النوافذ والأبواب من الأخشاب الصلبة كالغُرب والعرعر والعتم والطلع والسدر . وعادة ما تطلّى بالقطران ويركب فيها بعض الملازم والسبائك الحديدية والنحاسية ذات النقوش وبخاصة على الأبواب الكبيرة .

أما العناية بالمساكن من الخارج فكانت قديماً تعمل من «الجص» وهو مادة صلبة بيضاء اللون تشبه الإسمنت، تستخرج من بعض أنواع الصخور بطريقة حرقها واستخلاص هذه المادة منها .

وعادة يكون لهذه المباني سور يحيط بها في الغالب من جميع الجوانب يسمى بالحوش وله باب ذو فتحة صغيرة جانبية تسمى «السُّلْفَة» أما الباب الآخر فذو فتحة كبيرة تسمح بدخول الجمل محملاً بالمحاصيل الزراعية وتسمى «المِصْرَاع» .

الحصون :

تمتاز تنومة بكثرة القلاع فيها وتسمى «الحصون» وهي مبان حجرية بنيت منذ زمن قديم إلا أنها ما تزال تحتفظ حتى اليوم بخصائصها العمرانية والفنية .

وهذه الحصون متعددة الأنواع والأغراض فمنها الدفاعية وهي ما كان يستخدم في أزمنة الحروب .

ومنها ما يكون لتخزين الحبوب والمحاصيل الزراعية وقد يكون مشتركاً بين أهل القرية ، ومنها ما يكون لحماية المزارع وعادة يكون هذا النوع قرب المزارع .

ومنها ما يكون لغرض السكنى والإقامة .

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن عدد الحصون في تنومة يبلغ ٦٥ حصناً موزعة على قرى تنومة ، مع ملاحظة أن كثافة عدد هذه الحصون تقل في الوسط وتكثر في الجنوب .

أما الآن ومنذ بداية التسعينيات الهجرية فقد ظهرت أحياء جديدة ذات طابع عمراني حديث في جميع جهات المدينة حيث قامت العمارات والمساكن الخرسانية المسلحة وتم البناء على أسس مدروسة في ضوء تخطيط هندسي روعي فيه تخطيط الشوارع والمرافق وغيرها من الخدمات الحضرية الحديثة ساعد على ذلك كله تلك النهضة الحضرية الشاملة التي تنعم بها البلاد لا سيما تلك القروض التي يقدمها البنك العقاري إضافة إلى خدمات التخطيط التابعة للشئون البلدية والقروية .

من هنا يمكن القول : إن تنومة تضم أحياء سكنية متعددة إلا أن بعض هذه الأحياء نمت وأنشئت دون تخطيط مسبق . أي أنها نمت بطريقة عشوائية ، ولهذا فإن كثيراً من شوارعها ضيقة ومتعرجة ، وكثيراً ما تكون المباني الحديثة ملاصقة للمباني القديمة في القرى . أما الأبنية الحديثة فأكثرها تركزت على جانبي الطريق الإقليمي . وقد بدأ ظهور الأحياء الجديدة وذات الطابع العمراني الحديث في جميع جهات المدينة منذ

عام ١٣٩٦ هـ تقريباً وهو العام الذي أنشئت فيه البلدية حيث نظمت تخطيط الأراضي على أسس مدروسة.

كما ساعد على ظهور هذه الأحياء الجديدة تلك القروض التي يقدمها البنك العقاري للمواطنين، إضافة إلى توزيع المنح والأراضي العمرانية.

الرعي والثروة الحيوانية :

تتعدد أماكن الرعي في تنومة إلا أن هناك مناطق رئيسة للرعي تقع في شرق تنومة، إضافة إلى المناطق الغربية على السفوح وفوق المرتفعات. وقد قسمت إحدى الدراسات مناطق الرعي بتنومة إلى ثلاث مناطق هي :

أ - مناطق الرعي حول المزارع وتربى فيها الضأن بشكل رئيس، إضافة إلى الماعز والأبقار.

ب - مناطق الرعي على الجبال والسفوح الغربية كالشرف والأربوعة والأشعاف، وتربى فيها الماعز نظراً لمنااسبة البيئة الجبلية لها إضافة إلى الأبقار.

ج - مناطق الرعي الشرقية لتنومة (منطقة البادية) وتربى فيها الضأن والماعز والجمال وهي مناطق شبه صحراوية وذات مساحة رعوية واسعة تمتد من شرق قرى الحصون وترج حتى حدود تنومة شرقاً مع صمخ.

ولقد كانت المساحة الرعوية في تنومة أكثر اتساعاً وأكبر امتداداً عما هي عليه الآن إلا أن هناك بعض الأسباب التي أدت إلى انحسار المجال الرعوي ومساحات المراعي في تنومة ومنها:

* النهضة الحضارية التي تعيشها البلاد والتي أسهمت في قلة عدد المهتمين بمهنة الرعي حيث استقر الكثير منهم في القرى والمدن.

* اندثار نظام الأهمية القبلي، والذي نتج عنه الرعي الجائر وغير المنظم وبخاصة حول موارد المياه.

* سيادة فترات غير منتظمة من الجفاف مرت بها المنطقة منذ عدة سنوات إلا أنه لا تزال هناك فئة من الأهالي الذين يهتمون بهذا الجانب ويعنون بتربية الماشية متنقلين بها من مكان إلى آخر، وغالبهم من البدو الذين يوجدون في الجهة الشرقية لتنومة.

أما بالنسبة للثروة الحيوانية في تنومة فهي ثروة كبيرة حيث توجد الحيوانات الأليفة التي تربي في الحظائر قرب المنازل أو في منطقة البادية. فهناك الضأن التي تُربي في المنطقة بأعداد كبيرة جداً نظراً لسهولة جغرافية المنطقة. ومعظمها مرباة في البادية شرق تنومة. وتحتل الماعز المرتبة الثانية وتُربي بكثرة في غرب الإقليم على سفوح الجبال المطلة على تهامة.

وهنا نشير إلى أن منطقة تهامة التي تحاور تنومة من الجهة الغربية تعد أكثر الموارد ثراءً بالأغنام التي تصل إلى تنومة وبخاصة الماعز لاسيما بعد شق العقبات التي تربط بين تنومة وتهامة ومنها عقبة ساقين وعقبة برم.

أما الأبقار فتحتل المرتبة الثالثة وتربي قريباً من المزارع حيث تستخدم في الأعمال الزراعية ويستفاد من منتجاتها مثل الألبان والسمن البلدي والجلود ونحوها. يأتي بعدها الجمال التي كان سكان المنطقة يعتمدون عليها في التنقل وحمل الأثقال ونقل المنتجات الزراعية ونحو ذلك.

وبالنسبة للدواجن فتربي غالباً في المنازل أو المزارع ولكنها تكون بأعداد قليلة وغير منتجة.

أما الحيوانات البرية فهناك بعض الثدييات الصغيرة كالأرنب البري والليص والوبر. وهناك الطيور البرية التي تعيش في المرتفعات الجبلية كالصقور والنسور والغربان والحدأة والرخم.

كما أن هناك الحيوانات المفترسة كالذئاب والنمور والفهود والضباع والثعالب إلا أن كثيراً منها مهدد بالانقراض.

اللهجة المحلية :

لأهل تنومة بني شهر لهجة خاصة ومتميزة يشاركون فيها بعض أبناء القبائل الأخرى في المنطقة. وهي تغيير بعض الأحرف وقلبها في اللفظ فهم يقلبون الجيم ياءً، فيقول قائلهم :

اليل بدلاً من الجبل، واليَمعة بدلاً من الجمعة، واليَماعة بدلاً من الجماعة.
ووادي تَرِي بدلاً من وادي تَرَج.

ومن اللهجة الدارجة قلب الكاف شيئاً عند مخاطبة الأنثى وهي ما يسمى في لغة العرب بالكشكشة والشنشنة ولذلك يقول قائلهم:

«كيف حَالِس؟»، «وبارك الله فيش»، بدلاً من «كيف حالِك؟»، وبارك الله فيك» وليس هذا فحسب بل كثيراً ما تستخدم الجمل الاعراضية في سياق الحديث بين المتخاطبين، وعادة تكون هذه الجمل الاعراضية دعائية للمُخاطَب أو المُخاطَبَة كليهما، مثل قولهم:

(الله يكفيننا واياكم)، وقولهم: (الله يقاك)، وقولهم: (يا محفوظ)، وقولهم: (يا طويل البقاء والسلامة). وقولهم (يا من تسرني سلامته) وهكذا.

الملابس :

كان الرجال في الماضي يلبسون ثياباً بيضاء في الغالب مصنوعة من المبرم أو البفت وغترة بيضاء من المبرم أو البوال وقد تكون مخططة باللون الأحمر وتسمى حينئذ «كُريشه» أو «عززي». وعادة يلبس فوق الغترة والطاقيّة عقال أو قد تلف الغترة وتعصب على الرأس حتى لاتعيق صاحبها عن العمل. وكان الرجل يتمنطق في وسطه بحزام عبارة عن جنبية صغيرة أو ما يسمى «بالقُديمية» أو «شفرة». وكانت إزرة الرجل إلى منتصف الساقين حيث إنه لم يكن هناك من يسير بدون حزام لأنه يسمى حينئذ «بالمُسْرَبِل».

وهناك «المِصْنَف» وهو عبارة عن رداء أبيض سميك في الغالب يلف على وسط الرجل أو على أكتافه وقد يُعتم به على الرأس أحياناً. وقد يلبس الرجل مشلحاً أو عباءة صوفية تسمى محلياً «بالفروة أو الشملة» وهناك «الثوب المذلولق» وهو ثوب أبيض فضفاض، واسع الأكمام يلبس في المناسبات وعادة ما يكون للوجهاء والأعيان.

ومن المناسب أن نذكر أن الرجل لم يكن يغادر منزله ليلاً أو نهاراً إلا ومعه عصي تسمى «مِشعاب» أو فاس صغيرة تسمى «الْفَأْقُوش» تحسباً لمواجهة العدو من بشر أو حيوان .

أما النساء فيلبسن ثياباً من «السَّتَن أو المبرم» وعادةً تكون منيلة أو محلاة ببعض أشكال التطريز اليدوي بالحرير المختلف الألوان وهو ما يسمى «بالثوب المُكَلَّف» وعادة ما تشد المرأة خصرها بحزام أو سبتة بيضاء من الجلد . أما في المناسبات فيكون الحزام من الفضة . وقد تلبس المرأة على ظهرها «قباء» مصنوعاً من جلد الغنم المدبوغ لوقايتها من البرد . وتجعل المرأة المتزوجة فوق رأسها خماراً أسود تُحلى أطرافه بنوع من الزينة المصنوعة من الحرير الملون ويسمى هذا الخمار «الشَّيْلَةُ المُرَيَّشَة» . أما الفتاة البكر فتكتفي بمنديل أصفر اللون أو أحمر منقط بالسواد ترتديه على رأسها .

وهناك ما يسمى «بالوزرة» وهي عبارة عن إزرة من القماش تشدها المرأة على خصرها لتغطي بها الجزء الأسفل من جسمها من الخلف وعادة تكون فوق الثياب . وقد تضع المرأة ما يسمى «بالمِظْلَة» فوق رأسها وهي قبعة واسعة نسبياً تصنع من الخوص وعادة تلبسها وقت العمل لوقايتها من حرارة الشمس أو عند خروجها من المنزل .

أما زينة المرأة فهي الحناء في الكفين والقدمين . وهناك النباتات العطرية كالريحان والبرك والشار . كما أن النساء يضعن على شعورهن ما يسمى «بالطيب» وهو عبارة عن خليط لبعض بذور وثمار النباتات المطحونة كالزَّر والهيل والمحب والورد وغيرها التي تخلط بالماء ليُخَضَّب بها الشعر .

وبالنسبة للحلية التي تلبسها المرأة في نموة قديماً فهناك أسورة «الظفار والقيني» التي تلبس في المعاصم وقد يكون معها «المِسْك الشَّهَالِي» من الفضة والخواتم أو الدبل في الأصابع ، وخرصان الفضة في الأذنين . أما على الصدر فتلبس «المَعَاتِق» من الظفار أو الفضة ، «والألواح والأشباك» من الفضة أيضاً وعصابة الفضة للرأس ، «والخلاخيل» في القدمين .

المأكولات الشعبية :

تشتهر تنومة بالعديد من أنواع الأطعمة والمأكولات الشعبية التي تعتمد على البر والسمن لكونها من أهم المنتجات الزراعية والحيوانية المحلية . ومن الأطعمة المعروفة في تنومة وما جاورها :
«المَعصُونَة والعَرِيكَة» وتصنعان من دقيق البرّ الذي يُصب عليه السمن والعسل .

«العَصِيذَة» التي تصنع من دقيق الذرة ويصب عليها السمن البري أو العسل الذي يوضع بشمعه وسطها وقد يستعاض عن السمن والعسل باللبن الطبيعي أو الحِسْوَة المصنوعة من اللبن والدقيق المطبوخ .
«المَبْثُوث» من البرّ واللبن أو السمن .
«الفَطِير» وهو عبارة عن أقراص الخبز التي تصنع من البرّ أو الذرة أو الشعير .
«المَرْبُوث» وهو خبز مصنوع من خليط العدس والبر .
«الغَلِيَّة» وهو خبز مصنوع من الشعير والعدس المخلوط .
«الغَرِيضَة» من الشعير المطبوخ وتسمى السَوِيْقَة وقد يُصنع منها خبز الغريضة .
«الطَّبِيخَة» وتكون من حب العدس أو الذرة أو البرّ أو اللوبيا المطبوخ في الماء .
«الحِسْوَة» ويقصد بها الحساء الذي هو عبارة عن خليط من اللبن والدقيق المنضج على النار . وعادة يشرب شرباً أو يُصب على العصيدة .

«المُوَزَّرَة» وهي نوع من الطعام الخاص بالولائم أو المناسبات التي يكون عدد الضيوف فيها كبيراً حيث تتكون من عصيدة في صَحْفَة (جفنة) وفوقها معصوبة ثم معصوبة ثانية يغرس في وسطها عصا طويلة تساعد على بقاء المعصوبة فوق بعضها البعض ثم يصب من فوقها العسل والسمن .

«المَطْبُوخَة» وهي أوراق نباتات الشَّدَخ أو البرسيم أو الحَبَطَة المطبوخة في الماء . وتؤكل مع الخبز مباشرة .

«الْقَلِيَّة» وهي عبارة عن حبوب البر أو الذرة أو العدس التي تُقلى على النار ثم تُقضم قضمًا .

أما المشروبات فأبرزها اللبن والحليب والقهوة والقشر والشاي الذي تضاف إليه في الغالب بعض النباتات العطرية ذات الرائحة الجذابة والطعم المتميز كالنعناع أو الحَبَق أو البرْدُقُوش (الوَرْاب).

الألعاب الشعبية :

من الألعاب الشعبية في تنومة بعض الألعاب التي كانت تمارس قديماً وربما لازالت إلى اليوم والتي تأتي لغرض التسلية والترفيه عن النفس ومنها :

* القَطْرَة (المِقْطَار) : لعبة ذهنية مسلية تشبه إلى حد ما لعبة الشطرنج . وهي عبارة عن ثلاثة مربعات متداخلة تُرسم على التراب ويلعبها شخصان في الغالب . أحدهما معه تسع حصوات صغيرة ، والثاني معه تسع حبات من نوى التمر . تبدأ اللعبة بأن يتبادل اللاعبان وضع الأحجار داخل المربعات فإذا تمكن أحدهما من وضع أحجاره أو تحريكها لتكون ثلاث منها على صف واحد فإنه يقضي بذلك على أحد أحجار اللاعب الآخر وهكذا .

* الكَحْشَة : لعبة تشبه لعبة الجولف المشهورة . يلعبها ثلاث فرق يتكون كل فريق منها من ثلاثة لاعبين أو أكثر . يكون الملعب عبارة عن ساحة واسعة تقسم نصفين وفي نهاية كل قسم خط يعتبر المرمى . ومع كل لاعب عصي مستقيمة من شجر العتم أو الشوحط ليضرب بها الكرة التي هي عبارة عن قطعة خشبية مستديرة صغيرة نسبياً . ومن يتمكن من إيصال الكرة إلى خط المرمى للفريق الآخر فإنه يكسب بذلك نقطة ، ويخرج الفريق المغلوب ليحل محله الفريق الثالث .

* اللَّمِّيَّا : كرة من القماش تكون بحجم كرة اليد تقريباً . يلعبها فريقان يتكون كل فريق من مجموعة لاعبين ، حيث يتم لعب الكرة باليد ويتم تناقلها بين اللاعبين فإذا ما أصابت أحد لاعبي الفريق الآخر فإنه يخرج من اللعبة إلا إذا تمكن من التقاط الكرة بيديه فإنه يحوزها ويحق له بالتالي إصابة لاعب من الفريق الخصم . وهكذا يستمر اللعب حتى يخرج أكثر لاعبي الفريق . والفريق الفائز هو الذي يتمكن من إخراج أفراد الفريق الآخر أولاً .

* **النَّصْعُ** : وتتم باستخدام البنادق القديمة ، كالمقمع والفتيل أو البنادق الحديثة . والغرض منها تعلم الرماية وإصابة الهدف وهو عبارة عن قطعة من الجراح مغروسة في التراب أو حجر من المرو الأبيض يوضع في شق جبلي . ومنّ يتمكن من إصابة الهدف أولاً فإنه يأخذ كل ما عند البقية من بارود ورمصاص وتظل عنده حتى يتم النصع مرة أخرى فيما أن يحافظ عليها وإما أن يأخذها منه غيره .

* **النَّفْتُ** : وهو عبارة عن محاولة للقفز من جانب جدار مثلاً إلى جانبه الآخر اعتماداً على عضلات الساقين وحدها .

* **المَقَاخِزَةُ** : وتكون بالتنافس بين مجموعة من الشباب للقفز أطول مسافة ممكنة من مكان مرتفع إلى أرض ترابية ناعمة . وصاحب أطول مسافة عند القفز يكون هو الفائز .

عادات قديمة :

أ - من العادات القديمة أنه ما أن توشك شمس النهار في رمضان على الغروب حتى يتجه الكبار والصغار من الرجال والأطفال إلى مسجد القرية . وما أن يحين وقت الأذان وينطلق صوت المؤذن حتى يقوم أحد أهالي القرية بتوزيع حبات التمر على الحاضرين ، وتسمى «الفِطْرِيَّة» وما أن ينتهي الجميع من أكل تلك الحبات حتى يؤدوا الصلاة جماعة ثم يعود كل منهم إلى منزله لإكمال طعام الإفطار المكون من خبز البر أو الذرة وشيء من السمن أو اللبن . وفي أحيان قليلة إدام البطاطس . أما المشروبات فالكهوه أو القشر أو الشاي الذي قد يجعلون معه بعض النباتات العطرية كالنعناع أو الحبق أو البردقوش .

ب - من العادات القديمة أنه ما أن يتم التأكد من ثبوت رؤية هلال شهر رمضان إما عن طريق الراديو الذي كان نادر الوجود قديماً أو بأي طريقة أخرى حتى تنطلق الأعيمة النارية من كل قرية تقريباً لإعلان ذلك . وهكذا يستمر إطلاق الأعيمة النارية من قرية إلى قرية حتى يعلم الجميع بذلك النبأ . وكذلك الحال عند نهاية شهر رمضان وحلول عيد الفطر المبارك كخطوة أولى للتعبير عن الفرح بتلك المناسبة .

وهناك طريقة أخرى قديمة جداً تتمثل في أنه يتم إشعال النار في قمة أحد الجبال ليراه الناس في مختلف القرى التي حوله فيعلمون أن هناك أمراً ما قد حدث فيقدرونه بقدره . وهكذا يستمر إشعال النيران على قمم الجبال من قرية إلى أخرى حتى يعم الخبر ويتشتر .

جـ - ومن العادات القديمة أنه ما أن يعود الناس من المصلى صبيحة يوم العيد حتى يقوم أفراد كل قبيلة بالتجمع في نقطة واحدة ثم يبدأون بزيارة كل بيت من بيوت القبيلة زيارة خفيفة يتناولون فيها حبات التمر مع شيء من القهوة ويتبادلون التهاني بالعيد كقولهم (من العائدين) فيردُّ عليهم (من الفائزين) . وقولهم (العيد مبارك) فيرد عليهم (علينا وعليكم يعود) .

ثم يتناولون لقيحات من الطعام المُعد كالبر أو الذرة مع السمن والعسل بعد ذلك يودعون أصحاب البيت بقولهم (عاد عيدكم) فيرد عليهم (عدتم له من السالين) ويتجهون بعد ذلك إلى البيت الذي يليه وهكذا حتى لا يبقى بيت من بيوت القرية إلا وزوره الجميع وبعد معايدة أفراد القرية ينطلق كل فرد لإكمال زيارة بقية أقاربه وأصهاره وأصدقائه في القرى المجاورة على مدى ثلاثة أيام .

د - ومن العادات القديمة أنه ما أن يُعود الحجاج بعد أدائهم لفريضة الحج أو يعود المسافر إلى قريته بعد غياب حتى يجتمع أبناء القرية لاستقباله وتهنئته إما بالرجوع من السفر وسلامة العودة، أو بأداء فريضة الحج .

هـ - من العادات القديمة أنه ما أن يهجم الفرد ببناء مسكن له ولأسرته حتى يهب أفراد عشيرته أو قبيلته لمساعدته إما مجاناً في الغالب وتسمى حينئذ «بالنِّفْعَة» أو بأجر يومي وقد يطلب الفرد مساعدة قبيلة كاملة أو أكثر بدون أجر إلا توفير الطعام لهم على سبيل الإكرام . وهنا نلاحظ صورة من صور التعاون الذي كان قائماً بين أبناء المنطقة قديماً والذي لم يكن مقتصرأ على بناء البيوت فقط وإنما قد يشمل جوانب حياتية أخرى كالتعاون عند حصاد المزارع وجنى الثمار وفي مواسم الزراعة ومناسبات الأفراح وغيرها .

و- عادة استقبال الضيف وهو تقليد متبع في المنطقة الجنوبية كلها حيث يكون الكبار والصغار من أفراد القبيلة في استقبال الضيف أو الضيوف الذين يحلون على أحد منهم فيرحبون به ويسلمون عليه ويعانقونه ثم يصطحبونه إلى مجلس الضيافة ويجعلونه في صدر المجلس لا يتقدم عليه أحد كنوع من الاحترام والتقدير له . إضافة إلى تكرار عبارات الترحاب والوجه البشوشة المعبرة عن القلوب الطيبة المليئة بالحب والأخاء وحسن المعشر وكرم الضيافة . وقد يتبع ذلك نوع خاص من الاحتفاء بالضيف ويتمثل في إحضار بعض الأوعية المصنوعة من الخوص وسط مكان الجلوس ثم صب كمية من حبات الهيل والقهوة فيها ليرى الضيف بنفسه نوع الهيل والقهوة التي سيشرها وهي عادة قديمة جداً لا يزال البعض محافظاً عليها وبخاصة من أبناء البادية .

ومن العادات أنه عند دعوة الضيوف إلى تناول الطعام لا يقوم أحد من الجماعة قبل قيام الضيف إلى مكان الطعام أولاً .

ز- ومن العادات القديمة عادات الزواج التي نلخصها في أنه ما أن يتقدم الخاطب إلى والد الفتاة وتتم الخطبة حتى يطلب والد البنت من الخاطب وأسرته وجماعته أن يحضروا إليه في منزله لما يسمى «بالصُّلح» أي الاتفاق على عقد القران . وهنا يقيم والد الفتاة وليمة مختصرة في الغالب احتفالاً بهذه المناسبة التي يتم خلالها الملكة الشرعية وتقديماً للمهر أو جزء منه مع بعض الملابس والعطور والذهب أحياناً . كما يتم تحديد موعد يوم الاحتفال بالزواج . فإذا ما تم الاتفاق على يوم معين فإن العريس وجماعته يستعدون بكامل سلاحهم ليسيروا جميعاً أو بعض منهم في الصباح الباكر من اليوم المحدد وعادة يكون الإثنين أو الخميس .

وما أن يصلوا إلى منزل صهرهم حتى يكون قد جهز لهم طعام الإفطار ويسمى «بالمَقْدَم» وهو عبارة عن المعاصيب والعصيد والسمن والعسل . ثم يتبادل الجميع أطراف لحديث حتى يحين موعد الغداء وعادة يكون وليمة كاملة تذبح فيها الأغنام أو الأبقار إلى جانب الأرز والفاكهة والعصائر والألبان .

وقد جرت العادة أن يبادر العريس بأخذ عروسه والانطلاق بها إلى بيته قبيل انصراف الآخرين ، وعند خروج العروس من منزل والدها يقوم أهلها بإطلاق بعض الأعيمة النارية إعلماً بذلك . وما أن تنتهي وجبة الغداء حتى يعود الضيوف إلى منازلهم .

وبعد صلاة العصر يقام الحفل الخاص بالزواج في منزل العريس بحضور أفراد أسرة الزوجة الذين غالباً ما يحضرون في اليوم نفسه إلى بيت العريس ومعهم بعض المال الذي يقدمونه لزوج بنتهم كمساعدة تسمى «الرُّفْدَة» .

فيقدم لهم «المُقَدَّم» والقهوة والشاي ثم العشاء في فترة ما بين صلاتي المغرب والعشاء . وقد يكون هناك بعض السمر لفترة مناسبة ، يخلد بعدها الجميع للراحة واستعداداً لليوم الثاني الذي يكون خاصاً بالنساء اللواتي يحتفلن بالعروس في منزلها الجديد .

ح - ومن العادات القديمة التي لاتزال مستمرة عادة اقتناء الأسلحة فلا يكاد يخلو منزل من منازل أبناء تنومة أو غيرها من مدن وقرى المنطقة الجنوبية من وجود الأسلحة التي تعد جزءاً من شخصية الإنسان ، فالرجل معروف بسلاحه ومن لاسلاح عنده فلا قيمة له ولا وزن .

ولذلك كان للأسلحة مكانة خاصة فهم يعلقونها على جدران المجالس ويتباهون بذلك كثيراً حيث تعلق البنادق والرشاشات والمسدسات والجنابي والسيوف والخنجر على اختلاف أنواعها .

ومن أنواع الأسلحة القديمة (بنادق القَتِيل ، والمُقَمِّع ، والهَطَفَاء ، وأم خَدَّة ، والمحذاف) . وهناك من الأنواع الحديثة ما يسمى محلياً (النيمس والعصملى والكَنَدَة) . ومن الجنابي (الدَّرْبَع والقُدِيمِيَّة والعَابِدِي والمَالِكِي والإشْبِيل) .

الصناعات اليدوية القديمة :

كانت هناك بعض الصناعات المحلية اليدوية التي مازال بعضها يمارس إلى الآن، وهي صناعات تقليدية لا تعتمد على الآلة وإنما تعتمد على اليد البشرية لغرض تأمين احتياج الأهالي في حياتهم البسيطة علماً بأن هذه الصناعات تعتمد في المقام الأول على الخامات الموجودة في البيئة نفسها .

أنواع الصناعات القديمة :

١ - صناعة الأدوات المنزلية: وهي صناعة تعتمد على المواد المتوافرة في المنطقة كالأخشاب والتربة الطينية الحمراء وبعض أنواع الجلود والصخور وتنقسم إلى :

أ - الأدوات المنزلية الفخارية: مثل البُرْمَة التي كانت تستخدم كقدر للطبخ ، والكُوز أو الزير الذي يستخدم لتبريد مياه الشرب وحفظها، والمِجْمَر الذي يستخدم كمبخرة، والكانون الذي يوضع فيه الجمر ومن ثم للتدفئة في المنازل، والتَّنُور الذي يصنع فيه الخبز ويسمى محلياً «المِيقَا» .

ب - الأدوات المنزلية الخشبية: ويختار لها أنواع جيدة من الأشجار المتوافرة في البيئة كالغُرب مثلاً ويصنع منها الصُّحْفَة وهي إناء يوضع فيه الطعام يختلف حجمه وسعته، والمِقْدَح الذي تغرف به السوائل وقد تشرب فيه . و «المِد» الذي تكال به الحبوب، و «الهاون» الخاص بطحن حبوب القهوة أو سحق البارود ويسمى محلياً بالمِهْرَاس .

ج - الأدوات المنزلية الحديدية: كالقدور وإن كان معظمها من النحاس، و«المِلْقَاط» الذي يلتقط به الجمر، و«المُرْكَب» الذي توضع فوقه القدور عند الطبخ على النار، والصحون النحاسية، والصاج الخاص بصناعة الخبز والمِجْرَقَة التي يجرف بها الجمر.

د - الأدوات المنزلية الحجرية: وتصنع من الصخور الصلبة كالرحى التي تستخدم في طحن الحبوب، والمُسْحَقَة التي تستخدم لسحق الطيب الخاص بالنساء .

هـ - الأدوات المنزلية الجلدية : وتعتمد هذه الصناعة على دبغ جلود الحيوانات المحلية ومنها : القِرْبَة التي تستخدم لنقل الماء وحفظه ، والعُكَّة لحفظ السمن أو العسل ، والشُّكْوَة لهُز الحليب وتحويله إلى لبن وزبد ، والمِيزِب الذي يستخدم لحمل الأطفال وكمهد لهم . والسَّعْن الذي تحفظ فيه القهوة والهيل . والرُّكْوَة التي تستخدم لحفظ الماء وهي أصغر من القربة . ويلحق بها دباغة الجلود لصناعة المفروشات المنزلية .

و - الأدوات المنزلية المصنوعة من الخوص والسعف : ومنها المُلَقَا والمِنْسَف وهما إناءان يستخدمان لحفظ الخبز ، والجونة للغرض نفسه ، والمِنْصَد الذي يستخدم كسفرة يقدم عليها الطعام ويقسم عليها اللحم في المناسبات . والمِعْلَاقَة التي تحفظ فيها الكميات القليلة من الحبوب أو ما يهدى عند تبادل الزيارات بين الأقارب ؛ والزناويل المختلفة الأحجام فمنها الصغير ومنها الكبير الذي يسمى محلياً «المِحْصَل» والذي تنقل فيه الحبوب والأعلاف» .

٢ - صناعة الأدوات الزراعية : وهي الأدوات التي يستخدمها المزارع في مزرعته وتنقسم إلى :

أ - الأدوات الزراعية الخشبية : ومنها المحراث الخشبي والمِقْرَنَة والمِدْسَم وتستخدم لحث الأرض وتسوية التربة . والرِّزَة والعَجَلَة والدَّرَاجَة وتستخدم لغرض رفع الماء من البئر ، والمِقْلَب لتقليب السنابل في الجرن بعد حصادها ، والمِقْصَب الذي تُقَسَّم به الحقول وتنظم به مجاري الماء خلالها .

ب - الأدوات الزراعية الحديدية : ومنها الفأس المستخدمة لتقطيع أغصان الأشجار وتقليمها وتقطيع الأخشاب وتسمى محلياً «المِحْصَلَة» والمِسْحَاة والفاروع والمِشْرِقَة التي تستخدم لتقليب التربة وحفرها ، والسَّحْب الذي يكون في مقدمة المحراث الخشبي لحث الأرض وشقها .

ج - الأدوات الزراعية الجلدية : ومنها الغَرَب الذي يستعمل لنزح المياه من الآبار ، والحبال الجلدية لسحب الغرب من البئر وربط الأعلاف



بعض المصنوعات والمقتنيات القديمة التي كانت تستخدم في الماضي



بعض المقتنيات الأثرية لأبناء المنطقة والمصنوعة محلياً من الحلود والخوص والمعادن والأخشاب والنسيج.

والمحاصيل الزراعية على الجمال عند نقلها من المزرعة ويسمى نوع منها «العَرَقَة»، ومنها العَيْبَة التي تستخدم لنقل وحفظ التمور والحبوب، ومنها «الْمِنْقَلَة» وهي أكبر حجماً وتستخدم في نقل الحبوب غالباً على ظهور الجمال وكذلك البضائع ونحوها. و«الحُرْج» وهو ما يوضع على ظهر الحمار لنقل البضائع وغيرها من الأغراض ويكون على الجانبين.

٣ - صناعة مواد البناء : ومن أبرزها في تنومة ما يلي :

أ - صناعة الأبواب والشبابيك وتعتمد على مهارة النجار الذي يستخدم قطعاً من الأخشاب المحلية ويحوها بمهارته إلى أبواب مختلفة الأحجام وشبابيك منقوشة. ثم تتم زخرفة الأبواب والنوافذ بنقوش جميلة، وقد تزخرف وتحلى بسبائك حديدية أو نحاسية.

ب - صناعة القطران : وهي عبارة عن استخلاص القطران من أغصان شجر العتم (الزيتون البري) ويتم ذلك في مكان يسمى «المَقْطَر» وهو عبارة عن فرن مستدير قطره ١م ٤٠ وارتفاعه ٧٠ سم تقريباً يتم بناؤه على صخر مقعر ويتم استخلاص القطران بترك الأغصان لعدة ساعات حتى يسيل القطران منها. ويستخدم القطران في دهن الأبواب والنوافذ الخشبية حتى لاتتآكل كما إنه يستخدم لدهن الحيوانات التي تصاب بالجرب.

ج - صناعة الجص : وهي مادة إسمنتية صلبة تستخدم عند تشييد المباني وتؤخذ هذه المادة من الطبيعة وبخاصة من الجهة الشرقية لتنومة وتوضع في فرن من الحجارة ثم تترك لفترة تزيد على اليومين حتى تبرد ثم تنقل إلى مكان البناء فتخلط مع التربة ذات الحبيبات المحسوسة ليتم بعد ذلك استخدامها في البناء فتساعد على تماسكه وصلابته. ولاتزال هذه المادة موجودة على بعض المباني القديمة حتى اليوم.

٤ - صناعة الأسلحة القديمة : وهي صناعة قديمة لاتزال قائمة إلى يومنا الحاضر لصناعة البنادق القديمة كالمقمع والفتيل ، والخناجر والجنابي والسكاكين ،

والسيوف والرماح وعادة تصنع هذه الأسلحة من المعادن مع بعض أنواع الأخشاب الممتازة التي تغطي بالفضة أو تحلى بالذهب .
ويضاف إلى هذه الصناعة صناعة البارود الذي يستخدم لغرض تكسير وإزالة الصخور عند البناء والتشييد .

٥ - صناعة الغزل والنسيج والدباغة : وتستخدم في الغالب لنسج أنواع من الملابس والمفروشات كالبيجاد (بيت الشعر) والهيرة (نوع من الفرش) والملاحف . وتعتمد في ذلك على صوف الأغنام أو وبر الجمال . أما الدباغة فتكون لجلود الحيوانات حتى يتم تحويلها إلى بعض أنواع الأثاث المنزلي مثل العبادة الصوفية للرجال والقباء للنساء والحزام أو السبّطة التي تشد على وسط الرجل أو المرأة ، أو ما يسمى بالمتشور الذي قد يكون فراشاً وقد يكون لحافاً .

٦ - صناعة الحلي (الصياغة) : وهي صناعة محدودة نظراً لقلّة عدد العاملين بها ، وتستخدم لصناعة الحلي الفضية وغالبها تستعمله النساء من خواتم وعصائب وحزم ومسك (أساور) وخلائيل ، وألواح وأشبك وخرصان . إضافة إلى السيوف والجنابي (الخناجر) للرجال . أما حلي الذهب فكانت نادرة .

٧ - مهنة الدباغة : وهي مهنة تعتمد على جلود الحيوانات وبخاصة جلود الماعز والبقر والإبل والضأن وتعتمد على نبات «الحّدق» الذي يعطي ثمرأ يشبه حبّات المشمش إلا أنه مر الطعم ويدخل كل ثمرة مادة إذا سُكبت على الشعر أزالته سريعاً . ثم يوضع الجلد بعد ذلك في حوض به ماء مع نبات «الشث» الذي يحتوي على مادة ملينة ومحللة ، فيجفف أولاً ثم يدق حتى يصبح طحيناً ويوضع مع الماء في الحوض حتى تتفكك جزئياته ويثبت على درجة من التماسك والطواعية ، ثم يُضاف إليه شيء من اللبن والزبد والدقيق ليصبح لدناً ليناً . بعد ذلك كله يصبح الجلد جاهزاً للصناعة والتشكيل سواء أكان المطلوب أدوات منزلية أم زراعية .

٨ - صناعة الحبال : التي تعتمد على شعر الماعز والضأن الذي يتم قصه وبه بقليل من الماء ثم تنقيته وغزله حتى يصبح خيوطاً مفتولة ثم يظفر ويجدل على شكل حبال

صغيرة تجمع كل خمسة منها لتشكل حبلاً واحداً متيناً يمكن استعماله في مختلف الأغراض من ربط وشد ونحوها.

٩ - صناعة الرحي: وهي عبارة عن حجرين متساويين غالباً؛ يكون أحدهما فوق الآخر بشكل دائري يعدان لطحن الحبوب في الغالب. وهذه الصناعة تعتمد على قطع أنواع معينة من الصخور التي تميل إلى البياض المشرب بشعيرات وحببيات ناتئة تساعد في عملية طحن الحبوب، وتتميز بعدم التفتت عند عملية الطحن. فإذا ما وجدت صخرة من ذلك النوع أخذ عليها مقياس خاص بالشبر ثم يستخدم المعول مع شيء من الماء في تحديد الحجر المطلوب قطعه بشكل دائري ثم يشرع في دقه بعناية وحذر شديدين حتى يتم الحصول على السمك المطلوب من جميع الجوانب والذي قد يصل إلى ٢٠ سم. بعد ذلك تتم المعالجة حتى يتم خلخ الحجر بشكل سليم. وهذه العملية ليست باليسيرة إذ قد تحتاج إلى ثلاثة أيام أو أكثر.

بعد ذلك يثقب في وسطها ثقب حتى يمكن استعمالها أو ربطها عند نقلها من مكان قطعها إلى المنزل. ويعد وادي «عُثْرَبِين» في الجهة الشرقية لتنومة أبرز الأماكن التي تقطع منها صخور الرحي.



أجزاء من أبواب خشبية مزخرفة ومنقوشة مصنعة علياً.

أهم الأماكن السياحية في تنومة :

١ - منتزة الشَّرف: يقع في الجهة الغربية لتنومة، ويمتاز بسعة مساحته وأنه يطل من الناحية الشرقية على بلدة «سبت تنومة» أما من الجهة الغربية فيطل على أصدار تهامة. كما يمتاز بوجود جبل «عبد الله» السابق ذكره وسط غاباته الكثيفة بأشجار العرعر والعتم والطلح والشث. ويشتمل هذا المنتزه على: (المشرب وبه عين ماء جارية، ذا العبال، الغولة) ويبعد عن الطريق العام قرابة كيلو مترين.

٢ - منتزه المحفَّار: في الجهة الغربية لتنومة، يمتاز بوجود مطل شديد الانحدار يشرف على أماكن أثرية كانت تسكن من قبل سكان المنطقة قديماً في فصل الشتاء. وهو متوسط المساحة، دائم الاخضرار، معتدل المناخ. به استراحة من دورين تطل على الأصدار، كما أن به آثاراً واضحة لبعض حوافر الخيل في بداية الطريق الصخرية المؤدية إلى تهامة غرباً. كما أن جبل «جلالة» يقع وسط غاباته الكثيفة. يبعد عن الطريق العام أربعة كيلو مترات.

٣ - منتزه القمراء: منتزه جديد يقع في الجهة الغربية أيضاً. يبعد عن الطريق العام مسافة ثلاثة كيلو مترات مروراً بمنتزه الشرف. يحتوي على أشجار كثيفة ومياه جارية ومدرجات زراعية وأشجار عطرية فواحة كالسَّنْعَبَر والطَّبَّاق والفُل البري والنيم والسذاب، كما تقع أسفل منطقة «القَوَّاح» وهي عبارة عن أبخرة مائية ساخنة تخرج من بعض الشقوق الصخرية، مصحوبة بصوت يشبه الفحيح ناتج عن ضغط البخار في داخل الصخور وخارجها.

٤ - منتزها الأربووعة وبرمة: مشيتان يقعان في الجهة الغربية لتنومة. يطل الأول على المنحدرات الغربية والأصدار وبه عدد من السكان والمنازل حيث يرتبط بتنومة بطريق معبد. والأربووعة منطقة زراعية تشتهر بتربية الأغنام وصناعة العسل حيث تحف بها الغابات الكثيفة التي تبلغ مساحتها ١٥٠٠ دونم تقريباً وتبعد عن الطريق العام عشرة كيلو مترات. أما برمة فتقع في الأصدار الغربية وتشتهر بغاباتها البالغ مساحتها ١٢٠٠ دونم والتي يخترقها طريق عقبة برمة الترابي المؤدي إلى سهول تهامة.



منظر لأحد المتنزهات في تنومة.

٥ - متنزه شلال ذهناء : أحد المعالم السياحية المهمة في تنومة وهو عبارة عن شلال مائي فريد من نوعه، يصب من ارتفاع شاهق في بحيرة صغيرة مساحتها (٢٠٠٠ متر مربع) يمتد أمامها وادي ذهناء المكتظ بأشجار العنب والتين والتفاح . ويقع هذا المتنزه في مدخل تنومة من الجهة الجنوبية، ولا يبعد عن الطريق العام سوى ما يقرب من ٣٠٠ متر. وفي أعلى المتنزه سد خرساني يمكن عن طريقه التحكم في عملية الاستفادة من مياه هذا الشلال.

٦ - متنزه الحيفة : يقع على بُعد ستة كيلومترات من الطريق العام مروراً بمنتزه غدانة في الجهة الجنوبية الغربية. يطل على أصدار تهامة، وهو غني بأشجار الطلح والعتم والعرعر وبعض أنواع الصخور والتكوينات الجبلية. تبلغ مساحته قرابة ٢٥٠ دونماً.

٧ - منتزه غابات غَدَانَه : يقع في الجنوب الغربي لتنومة وعلى بعد أربعة كيلو مترات غرب الطريق العام، وهو عبارة عن غابات خضراء واسعة المساحة ملتفة الأشجار. به بعض المدرجات الزراعية وعين ماء جارية وبيوت سكنية.

٨ - منتزه جبل مَوَمَه : يقع في الجهة الشمالية الغربية على بعد أربعة كيلو مترات من الطريق العام، ويقع على قمة جبل ضخم يشرف على منطقة الأصدار وتهامة. به مدرجات زراعية وبيوت مأهولة بالسكان، وهو منتزه يُعدّ جديداً حيث لم تشق طريقه إلا حديثاً.

٩ - منتزهات جبل مَنَعَاء : تقع في الجهة الشرقية لتنومة على قمة جبل منعاء، وتبعد عن الطريق العام كيلو مترين عبر طريق جبلية معبدة تصل بين تنومة وهذه المنتزهات التي تقع على ارتفاع يقارب (١٠٠٠ قدم). تشتهر هذه المنتزهات بلطافة جوها وانتشار المزارع والحقول والمنازل السكنية ووفرة المياه العذبة على مسافات لاتتعدى بضعة أمتار رغم ارتفاع الجبل الشاهق.

١٠ - منتزهات تَرْج وتَرْجَس : يقعان في الجهة الشرقية لتنومة، يبعد الأول اثنا عشر كيلا، والثاني أربعة عشر كيلا عن الطريق العام. يربط ترجس بتنومة طريق معبد يمر بقريه الحصون. تنتشر في هذين المنتزهين أنواع عديدة من الأشجار والنباتات وتكثر بهما المراعي والمياه الجارية على شكل بحيرات صغيرة تعرف «بالغُدرَان» ومفردها «غدير» كما أنه يعيش فيها بعض الحيوانات الفطرية إضافة إلى كونها زاخرة بالآثار التاريخية والتكوينات الصخرية ونحوها.

١١ - منتزه مَنَاصِب : يقع في الجهة الجنوبية الشرقية لتنومة حيث يبعد عن الطريق العام حوالي ستة كيلو مترات. تكثر به أشجار الزيتون البري والطلح وتنتشر حوله المراعي الواسعة والغدران.

حاضر تنومة

- * الطرق والمقبات
- * الرياضة في تنومة
- * تنومة والنمضة الحضارية
- * قبل الوداع

الطرق والمعربات

لم تعرف تنومة الطرق المعبدة إلا منذ زمن قريب، وكان أول طريق للسيارات يمر بها ذلك الطريق الذي شقه أبناء القبائل بأيديهم واعتماداً على جهودهم الذاتية في حوالي عام ١٣٧٨هـ حينما غامر أحد أبناء تنومة ويدعى فايز بن ظافر أبو شمله الشهري قبل ذلك التاريخ مغامرة كبيرة تمكن خلالها من إدخال السيارة لأول مرة إلى قرية «سبت تنومة» بعد أن كان قد أدخلها إلى الناص قبل تنومة بعام كامل. وكان ذلك الطريق الواصل بين تنومة وبيشة مروراً بمنطقة تسمى «الذنوب» طريقاً وعراً وعسيراً جداً. واستمر الحال على ذلك حتى قامت الدولة بتنفيذ الطريق الإقليمي (أبها - الطائف) بطرق هندسية مدروسة وتصميم حديث اشتمل على السفلة وإقامة الجسور وبناء الحواجز والعبارات والأرصفة. وكان ذلك في عام ١٣٩٥هـ.

ونظراً لأن تنومة تقع على هذا الطريق الذي يمر بأرضها من مشارف دهناء جنوباً إلى نهاية عقبة القامة شمالاً بطول ٤٩ كيلومتراً فقد ساعد هذا الطريق على اختصار المسافة بين الأماكن وعلى ربط تنومة بها حولها من مدن وقرى. كما ساهم في نمو وازدهار المنطقة اقتصادياً وتجارياً. وليس هذا فحسب بل تمت سفلة الطرق الداخلية والزراعية التي تربط بين قرى تنومة وهجرها ومنتزهاتها وأماكن التجمعات السكنية المنتثرة في المنطقة سواء على قمم الجبال الشاهقة، أم في بطون الأودية مثل طريق جبل قريش والقذال، وطريق الحصون، وطريق قرى جبل منعاء، وطريق الأربوعة، وطريق قرى مومه وقطان وترج وتريس.

أما الطرق الترابية الوعرة فلم يعد هناك منها سوى القليل ، من أبرزها :
طريق عقبة بَرْمَة التي تربط تنومة بتهامة عبر متنزه الأربوعة وطولها يقدر بأثني عشر كيلومتراً .
طريق عقبة سَاقِبَين التي تربط تنومة بتهامة أيضاً . ويقدر طولها بتسعة كيلو مترات .

الرياضة في تنومة :

كانت بداية النشاط الرياضي في تنومة وماجاورها من قرى مرتبطة ببداية التعليم في المنطقة من خلال المدارس التي كان يفرض فيها النشاط الرياضي كنشاط مدرسي يزاوله الطلاب على شكل ألعاب رياضية في مدارسهم وبخاصة كرة القدم وكرة الطائرة . ومن ثم تطور الاهتمام لتنتشر الملاعب الترابية الصغيرة في قرى تنومة .

ورغبة من أبناء تنومة في مواكبة النهضة الحضارية التي تنعم بها بلادنا الغالية فقد حرص مجموعة منهم على تأسيس نادٍ رياضي في تنومة في نهاية التسعينيات الهجرية وتم رفع الطلب إلى الجهات المختصة برعاية الشباب لتأسيس «نادي منعاة بتنومة» .

وفي عام ١٤٠٥هـ تمت مخاطبة الإدارة الهندسية برئاسة العامة لرعاية الشباب لطلب تخصيص أرض حكومية للنادي (تحت الترخيص) في حين تم تشكيل مجلس إدارة النادي من أبناء المنطقة وإيجاد المقر اللازم للنادي إلا أن ظروف أبناء المنطقة التي اضطرت معظمهم إلى مغادرة تنومة إما للدراسة أو للعمل الوظيفي أو نحو ذلك حالت دون متابعة ذلك الطلب والذي لا يزال حلماً يراود أبناء تنومة حتى الآن .

ومع ذلك فإن النشاط الرياضي لا يزال يمارس بشكل جيد حيث تنتشر في تنومة فرق القرى المختلفة وتمارس هواياتها الرياضية بشكل مستمر وفي ملاعب ترابية خاصة وبإمكانيات محدودة . وقد تنظم الدورات الداخلية فيما بينها ، وتشارك أحياناً في بعض الدورات التي تنظمها الأندية الرسمية في المنطقة مثل نادي السروات بالنماص ونادي الوديعه في أبها وغيرها من الأندية .



لقطة نادرة لفريق كرة القدم بنادي تنومة عند بداية تشكيله عام ١٣٩٨هـ في صورة تجمعهم بلاعبي
فريق معهد إعداد المعلمين بالنهاس (آنذاك) قبيل إحدى المباريات



بعض لاعبي كرة القدم يستعدون لممارسة هوايتهم في أحد الملاعب بتنومة

تنومة والنهضة الحضارية :

تنعم تنومة بني شهر في وقتنا الحاضر بنهضة حضارية شاملة يمكن ملاحظتها في تلك التغيرات الكبيرة بين تنومة أمس وتنومة اليوم ، ويأتي في طليعة هذه التغيرات نمو المدينة الحضاري واتساع المساحة العمرانية فيها ، وتضاعف عدد سكانها عدة مرات ، وتوافر المرافق الحيوية كالإمارة والبلدية والمحكمة الشرعية ومركز الشرطة وإدارة السجون والدفاع المدني والمرور ومراكز الرعاية الصحية الأولية ، وفرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمكتب الزراعي وإدارات البريد والهاتف والكهرباء والمدارس المختلفة المراحل للبنين والبنات إضافة إلى وجود فروع البنوك والمحلات التجارية .

وقد صاحب هذا النمو والانتساع تطور في مختلف الجوانب الحياتية فشقت الطرق وتوافرت وسائل النقل ، وتغيرت الأوضاع الاقتصادية ، وارتفع مستوى المعيشة عند بعض السكان ، وتطور الجانب التجاري ، وتوافرت الخدمات الإدارية وتغير النمط المعماري للمساكن والمباني ، وزاد نمو المدينة حجماً وسكاناً بعد أن عاد كثير من أبنائها الأصليين إليها وأخذوا بالعمل في مختلف القطاعات الوظيفية والتجارية وبعد أن اتجه بعض سكان البادية إلى الاستيطان بها للانتفاع بالأراضي التي وزعتها الدولة على ذوي الدخل المحدود وغيرهم من أصحاب المنح الخاصة . وليس هذا فحسب بل انتشر التعليم بقطاعيه وتوافرت الخدمات الصحية نوعاً ما ، وأصبحت تنومة تنعم بفضل الله سبحانه - بالخدمات الكهربائية والهاتفية ، الأمر الذي ساعدها على الاتصال بالعالم من حولها .

وليس هذا فحسب بل إن قافلة البناء والتقدم لا تزال مستمرة ويد العطاء والخير لا تزال ممتدة بفضل الله ثم بفضل حكومتنا الرشيدة التي تسعى لجعل تنومة وماحولها من قرى واجهة حضارية تواكب خطط التنمية الشاملة ومعلماً بارزاً يسير ركب الحضارة والتقدم في هذا الجزء الغالي من بلادنا الطاهرة .

قبل الوداع

وختاما أهني القارئ الكريم :

هذه دعوة مفتوحة توجهها لك مدينة تنومة بني شهر لزيارتها والتمتع بها حباها
الله سبحانه من جمال الطبيعة وروعة المناخ واعتدال الطقس وهدوء الحياة بين
ربوعها الخضراء .

فلا تتردد في زيارتها أو المرور بها والمكوث بين ربوعها الخضراء . ومرة أخرى
نردد بلسان الحال والمقال قول الشاعر :

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل .



السد الخرساني المائي بأعلى شلال دهناء بتنومه .

المراجع والمصادر

* الكتب المطبوعة :

- ١ - أبو داهش، عبد الله بن محمد بن حسين. «الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية ١٢٠٠-١٣٥١هـ / ١٧٨٥-١٩٣٢م»، (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).
- ٢ - أبو داهش، عبد الله بن محمد بن حسين. «أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفكر والأدب بجنوب الجزيرة العربية»، (الرياض: مطابع الشريف، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م).
- ٣ - أبي الفرج، علي بن الحسين الأصبهاني. «الأغاني»، (بيروت، دار الفكر)، ج ١٢، ص ٤٩.
- ٤ - الجاسر، حمد. «في سراة غامد وزهران، نصوص، مشاهدات، انطباعات»، (الرياض: منشورات دار البيامة، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م).
- ٥ - العمري، محمد حسن. «شروق الشوق»، (الرياض: مطابع نجد التجارية، ١٤١٢هـ).
- ٦ - النعمي، هاشم سعيد. «تاريخ عسير في الماضي والحاضر»، (مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر).

- ٧ - الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. «صفة جزيرة العرب»، تحقيق محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي، (مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥٣م).
- ٨ - الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. «صفة جزيرة العرب»، تحقيق محمد بن علي الأكوع، (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٤ / ١٩٧٤م).
- ٩ - باشا، سليمان شفيق. «مذكرات سليمان شفيق باشا - متصرف عسير»، جمع وتحقيق محمد بن أحمد العقيلي، (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م).
- ١٠ - جريس، غيثان علي. «بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين»، (أبها: مازن للطباعة، ١٤١٣هـ).
- ١١ - حمزة، فؤاد. «في بلاد عسير»، (الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م).
- ١٢ - رفيع، محمد عمر. «في ربوع عسير - ذكريات وتاريخ»، (دار العهد الجديد للطباعة، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م).
- ١٣ - شاكر، محمود. «شبه جزيرة العرب - عسير»، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م).
- ١٤ - شكري، علياء. «بعض ملامح التغير الاجتماعي والثقافي في الوطن العربي»، (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٨٣م).
- ١٥ - وهبة، حافظ. «جزيرة العرب في القرن العشرين»، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٦٧م).
- ١٦ - إمارة منطقة عسير. «المسح الميداني للمواقع والخدمات - الناهص»، (مطابع وزارة التخطيط، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م).
- ١٧ - إمارة منطقة عسير، وكلية الملك خالد العسكرية - الحرس الوطني. «أطلس منطقة عسير الإدارية»، (الرياض: مطابع الحرس الوطني، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

* الأبحاث غير المنشورة :

١ - أبو عبس، علي عبدالله. «الخصون في تنومة»، بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس في جامعة الملك سعود - فرع أبها، كلية التربية، ١٤٠٨هـ.

٢ - الشهري، ظافر سليمان عبد الله، ورفاقه. «الإمكانات السياحية لمنطقتي تنومة والنماص»، بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس في جامعة الملك سعود - فرع أبها، كلية التربية، ١٤١٠هـ.

٣ - الشهري، عبد الرحمن إبراهيم حسين. «الزراعة في منطقة تنومة»، بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس في جامعة الملك سعود - فرع أبها، كلية التربية، ١٤٠٨هـ.

٤ - العمري، سعد علي مانع، والشهري، فايز رامس فاضل. «دور الخدمات في تطور منطقة تنومة»، بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس في جامعة الملك سعود - فرع أبها، كلية التربية، ١٤١١هـ.

٥ - القرني، سعد سعيد محمد. «جغرافية الزراعة في تنومة»، بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس في جامعة الملك سعود - فرع أبها، كلية التربية، ١٤٠٦هـ.

٦ - القرني، عبد الله ظافر مجمل. «تنومة المدينة والإقليم»، بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس في جامعة الملك سعود - فرع أبها، كلية التربية، ١٤٠٦هـ.

* المجلات :

١ - السبيت، عبد الرحمن. «خواطر وانطباعات عن الطبيعة في عسير» مجلة الحرس الوطني، السنة التاسعة، عدد (٧٣)، ربيع الأول ١٤٠٩هـ، ص ص (١٣ - ١٥).

٢ - الشهري، سعيد علي. . «هذي تنومة»، الندوة الملحق الأدبي، العدد (٧٩٧١)، السبت ١٤٠٥/٨/٢٩هـ.

٣ - الشهري، صالح أبو عرّاد. «تنومة بني شهر»، مجلة الفيصل، عدد (٩٣)، ربيع الأول، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ص ص (٢٠ - ٢٩).

٤ - الشهري، صالح أبو عرّاد. «معمر يقول»، مجلة الجنوب الصادرة من الغرفة التجارية الصناعية بأبها، ١٤٠٥هـ، السنة الثانية، عدد (١٥) ص ص (٣٠ - ٣١).

٥ - الشهري، صالح أبو عرّاد. «مشواري مع القضاء»، جريدة البلاد الأسبوعية، العدد (٩٢٧٠)، السبت ١٦ صفر ١٤١٠هـ، ص (١١).

٦ - الشهري، صالح أبو عرّاد. «مشواري مع السيارات»، جريدة البلاد الأسبوعية، العدد (٩٤٠٨)، السبت ٢٩ رجب ١٤١٠هـ، ص (٤).

٧ - الشهري، صالح أبو عرّاد. «هل هذا مسجد الكهف؟»، المجلة العربية، العدد (١٩٢)، محرم ١٤١٤هـ، ص ص (٧٨ - ٨٠).

٨ - عسيري، علي آل عمر. «مقاطع الرحي»، مجلة الجنوب الصادرة من الغرفة التجارية الصناعية بأبها، ١٤٠٩هـ، السنة السادسة، العدد (٦٤ - ٦٥)، ص ص (١٣ - ١٥).

٩ - قسم التحقيقات. «تنومة بين الأمس الجاد والحاضر الجديد»، مجلة الجنوب الصادرة من الغرفة التجارية الصناعية بأبها، ١٤٠٨هـ، السنة الخامسة، عدد (٥٩)، ص ص (٢٧ - ٤٢).

١٠ - النقيدان، عبد العزيز. «تحية إلى عسير»، جريدة الجزيرة المسائية، العدد (١٧٤٩)، الإثنين ٥ صفر ١٤٠٨هـ، ص (٩).

المحتويات

٧	تقديم
٩	سلسلة كتب هذه بلادنا
١١	المقدمة
	الفصل الأول : الموقع
١٥	الموقع
١٥	أهمية الموقع
١٨	الحدود
١٨	السطح
٢١	الجبال في تنومة
٢٤	الأودية في تنومة
٢٥	الغابات في تنومة
٢٦	المناخ
٢٩	النسب
٢٩	سبب التسمية
	الفصل الثاني : تنومة في التاريخ
٣٣	تنومة في التاريخ
٣٥	الأثار والمواقع الأثرية في تنومة
٤٣	الحياة العلمية والتعليمية
٤٦	تنومة في الشعر

الفصل الثالث : الحياة الاجتماعية

٥٥	النشاط السكاني
٥٥	الزراعة في تنومة
٥٧	مصادر المياه في تنومة
٦٠	المناحل
٦١	التجارة في تنومة
٦٤	الناحية العمرانية
٦٧	الحصون
٦٨	الرعي والثروة الحيوانية
٦٩	اللهجة المحلية
٧٠	الملابس
٧٢	المأكولات الشعبية
٧٣	الألعاب الشعبية
٧٤	عادات قديمة
٧٨	الصناعات اليدوية القديمة
٨٤	أهم الأماكن السياحية في تنومة

الفصل الرابع : حاضر تنومة

٩١	الطرق والعقبات
٩٢	الرياضة في تنومة
٩٤	تنومة والنهضة الحضارية
٩٥	قبل الوداع
٩٦	المراجع والمصادر

« الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي المريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	إبراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغنائم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله أحمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن أحمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د. عارف بن مقضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	إبراهيم أحمد حسين كيني	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
جلاجل	٢١	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
أبو عريش	٢٢	محمد حاسر إبراهيم عريشي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
عنيزة	٢٣	د. محمد بن عبدالله السلطان	طبعة أولى ١٤١٠هـ
القطيف	٢٤	محمد سعيد المسلم	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الشامية	٢٥	د. عبدالله بن ناصر الوليعي	طبعة أولى ١٤١٠هـ
العيص	٢٦	معتاد بن عبيد السناني	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الأفلاج	٢٧	د/ إبراهيم بن صالح بن راشد المجادة الدوسري	طبعة أولى ١٤١١هـ
رأس تنورة	٢٨	صالح محسن فهد القعود	طبعة أولى ١٤١١هـ
حوطة سدير	٢٩	عبدالله بن عبدالكريم المعجل	طبعة أولى ١٤١١هـ
تيماء	٣٠	محمد حمد السميع التتيائي	طبعة أولى ١٤١١هـ
روضة سدير	٣١	عبدالله بن محمد بن عبدالله أبابطين	طبعة أولى ١٤١٢هـ

تابع - الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
بلاد ثقيف	٣٢	د. يوسف علي بن رابع الثقفي	طبعة أولى ١٤١٣هـ
القصص	٣٣	ناصر عبدالله عبدالعزيز الحميضي	طبعة أولى ١٤١٢هـ
نجران	٣٤	صالح بن محمد بن جابر آل مريح	طبعة أولى ١٤١٢هـ
الدوادمي	٣٥	سعد بن محمد بن سعد الطخيس	طبعة أولى ١٤١٢هـ
صبيبا	٣٦	محمد محسن محمد مشاري	طبعة أولى ١٤١٢هـ
الرياض	٣٧	فهد بن عبدالعزيز الكليب	طبعة أولى ١٤١٢هـ
ضرما	٣٨	د. محمد بن عبدالعزيز القباني	طبعة أولى ١٤١٣هـ
ينبع	٣٩	عبدالكريم محمود الخطيب	طبعة أولى ١٤١٣هـ
الخرج	٤٠	سعد بن عبدالرحمن الدريم	طبعة أولى ١٤١٣هـ
سراة عبيدة	٤١	د. عبدالله بن علي بن ثقفان	طبعة أولى ١٤١٣هـ
بدر	٤٢	محمد صالح البليهشي	طبعة أولى ١٤١٣هـ
رمان	٤٣	عبدالرحمن بن زيد السويداء	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الربيعية	٤٤	عبدالعزیز بن راشد بن عبدالکريم السنيدي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الوجه	٤٥	صالح بن علي أبو عرّاد	طبعة أولى ١٤١٤هـ

الإشراف العام: عبدالرحمن العليق

(تعتذر مطابع جامعة الملك سعود عن عدم وضوح بعض الصور والسبب عدم وضوح الصور الأصلية)



المؤلف في سطور : صالح بن علي أبو عرّاد الشهري

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد :

فهذا تعريف موجز بكتّاب هذه الأسطر :

- ولد عام ١٣٧٩هـ في قرية «سبت تنومة» ببلاد بني شهر في المنطقة الجنوبية.
- حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٣٩٢هـ من مدرسة عبد الله بن روضة بالرياض، والمتوسطة عام ١٣٩٥هـ من متوسطة «سبت تنومة»، والثانوية عام ١٣٩٨هـ من ثانوية الناص «قسم علمي».
- حصل على البكالوريوس عام ١٤٠٢هـ في التربية والعلوم من «قسم علوم الحياة» بكلية التربية التابعة لفرع جامعة الملك سعود في أبها.
- عمل معيداً بقسم الأحياء في الكلية المتوسطة لاعداد المعلمين بأبها من عام ١٤٠٣هـ وحتى نهاية عام ١٤٠٦هـ حيث تم ابتعانه إلى ولاية «أوهايو» الأمريكية لدراسة الماجستير وحصل عليها. من كلية التربية «بجامعة أوهايو» في عام ١٤٠٨هـ.
- عمل محاضراً بقسم التربية وعلم النفس في كلية المعلمين بأبها وفي نهاية عام ١٤١٠هـ كُلف برئاسة القسم حتى بداية العام الدراسي ١٤١٣هـ.
- كُلف بمعاودة كلية المعلمين بأبها كإمّ يرأس مركز البحوث والدراسات التربوية بالكلية.
- عضو بمجلس إدارة نادي الوديعه في أبها. ونائب لرئيس مجلس الإدارة.
- رئيس اللجنة التعليمية بمكتب هيئة الإغاثة الإسلامية - فرع أبها.
- عضو باللجنة العلمية لنادي أبها الأدبي، وعضو بلجنة القصة القصيرة أيضاً.
- المؤلفات والإنتاج العلمي:
- (١) كتاب «المبادئ العامة للتربية» الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ - الطبعة الثانية عام ١٤١٢هـ (بالاشتراك).
- (٢) كتاب «دروس تربوية نبوية» ج ١ عام ١٤١١هـ، ج ٢ عام ١٤١٣هـ.
- (٣) كتاب «الأدب النبوية التربوية» ج ١ عام ١٤١١هـ.
- (٤) كتيب «الدور التربوي للمسجد» عام ١٤١٢هـ.
- (٥) كتيب «رسائل تربوية للأسرة المسلمة» عام ١٤١٣هـ.
- (٦) كتيب «سنن الفطرة وأثارها التربوية» عام ١٤١٣هـ.
- عمل محرراً متعاوناً مع جريدة الرياض - مكتب أبها - لمدة ثلاث سنوات، وعمل محرراً بمجلة «الجنوب» الصادرة عن الغرفة التجارية بأبها منذ عام ١٤٠٣هـ.
- ساهم على مدى عشر سنوات بالكثير من المشاركات الصحفية والمقالات التربوية والتحقيقات في الصحف والمجلات المحلية وبعض المجلات في الخارج.